

نساء ناداهن رسول الله ﷺ

في الصحيحين
- دراسة تحليلية -

أ.م.د. نضال علي حسين

جامعة الأنبار - كلية التربية للبنات

قسم علوم القرآن والتربية الإسلامية



المقدمة

نحمدك اللهم، ونشكر نعمك على ما هديتنا إليه من نعمة الإسلام، وأهديتنا رسالة الإيمان، بوحي منك إلى خير البشر وخير المبشرين، محمد ﷺ الرسول الأمين، من وصفته في مُعجز كلامك بأنه ما ينطق عن الهوى.

أما بعد...

استخدمت العرب أسلوب النداء لمعاني مختلفة، وقد تكون أشهرها استدعاء حضور المنادى، لكن هذا لا يمنع من ضرائم أخرى فيه تدرك من السياق، أو إن النداء خارجاً عن هذا المعنى، فمن معاني الاستدعاء ما قد يكون تنبيهاً عادياً للمخاطب عندما يكون في غير حالة الانتباه، وقد يكون للإستغاثة من هول عظيم كقول أصحاب النار ﴿وَنَادُوا بِمَلَكِكُمْ لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ قَالَ إِنَّكُمْ مَكِيدُونَ﴾^(١)، وقد يكون لتأنيب المخاطب كقولهم: «اسمع يا هذا»، وقد يكون للنداء طعم عذب ونداوة معنوية لا يشاركه كلام آخر، وقد لا يدركه إلا المنادى والمنادى.

وأذ أخترت نداء رسول الله ﷺ للمرأة؛ لإدراكي ما لهذا الإسلوب من عظيم الأثر، المحب لدين وللمشاعر العظيمة التي تهتز بداخلهن، وهن يسمعن رسول الله ﷺ بصوته الرخيم، ورأفته المحببة وهو يناديهن بما اشتهرن من الكنى في بلاد لم يعرفن فيها إلا الغلظة في الخطاب، والعنف في التعامل، تسمع

(١) سورة الزخرف: الآية ٧٧.

نبي الله ﷺ يناديها فتدرك من معاني هذا النداء ما يهز كيانه فتتساق إليه بكل جوارحها إذ هي تعلم أن وراء هذا النداء كل الخير من كل الرحمة فهي أمنة مستبشرة لأنها تعلم يقيناً أن نداءه ﷺ لها لا يشوبه عنق بل هو محض الفضل والتبجيل، وإذا ما أردف حرف النداء بكينة المنادى، وحين يكون المنادي النبي ﷺ، والمنادى امرأة من اتباعه؛ فإن ما يحدثه من أثر عظيم في نفسها لا يمكن أن يحيط به خيال أو يدركه متطلع.

ومن هنا جاء أختياري للبحث في هذا الموضوع اعتزازاً بما تلاقيه المرأة من لدن رسول الله (عليه الصلاة والسلام) تكريماً واحترماً، وجعلت عنوانه: ((نساء ناداهن رسول الله ﷺ)) وضمته ست من أعلام الصحابيات (رضي الله عنهن) في الصحيحين ممن ناداهن الرسول ﷺ بكينتهن، واستجابن له بالطاعة والإلتزام.

وكان منهجي في البحث:

- ١- عزو الآيات القرآنية إلى سورها في القرآن الكريم.
- ٢- ضبط أعلام النساء مستعينة بكتب التراجم والرجال والتأريخ، والسير.
- ٣- وردت بعض الأعلام من النساء بكينتهن أو اسمها أو نسبتها فتمت بذكرها بما اشتهرت به.
- ٤- بعض الأحاديث التي ذكر فيه اسم المرأة رويت بأكثر من وجه، فأكتفيت برواية واحدة فقط.
- ٥- تخريج الأحاديث التي ورد فيها نداء الرسول ﷺ للمرأة من المصادر الأصلية فضلاً عن

وأما المبحث الأول: فقد خصصته للصحابية الجليلة أم حارثة بن سراقه (رضي الله عنها)، وحدث نداؤها.

والمبحث الثاني: تناولت فيه الصحابية الجليلة أم خالد (رضي الله عنها)، وحدث نداؤها.

والمبحث الثالث: تناولت فيه الصحابية الجليلة أم السائب (رضي الله عنها)، وحدث نداؤها.

والمبحث الرابع: تناولت فيه الصحابية الجليلة أم سليم (رضي الله عنها)، وحدث نداؤها.

والمبحث الخامس: تناولت فيه الصحابية الجليلة أم معبد (رضي الله عنها)، وحدث نداؤها.

وأما المبحث السادس: تناولت فيه الصحابية الجليلة أم هانيء (رضي الله عنها)، وحدث نداؤها.

وأما الخاتمة: فضممتها أهم النتائج التي توصلت إليها.

والحمد لله رب العالمين، والصلاة على خير الأنبياء والمرسلين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

المبحث الأول:

أم حارثة بن سراقه رَضِيَ اللهُ عَنْهَا

المطلب الأول: التعريف بها

أولاً: اسمها، ونسبها ولقبها، وإسلامها:

وهي الصحابية الجليلة الرُّبِيعُ (٢) بنت النضر بن

(٢) ضبطت بضم الراء، وفتح الباء الموحدة، وتشديد الياء. ينظر: تقييد المهمل وتمييز المشكل، لأبي علي، الحسين بن محمد الغساني الجبائي (ت ٤٩٨هـ)، تحقيق: علي بن محمد العمران،

مضانها في الصحيحين البخاري ومسلم أو في أحدهما.

٦- تخريج الأحاديث التي يستدل بها في ثنايا البحث من المصادر الأصلية.

٧- بيان معاني الألفاظ الغريبة الواردة في الأحاديث، معتمدين على كتب غريب الحديث، واللغة، والمعاجم.

٨- لم أتطرق الى دراسة اسانيد الأحاديث التي وردت فيها اسم المرأة المتأدى إليها؛ لأنه أما خرجت في الصحيحين، أو في أحدهما، فأكتفي بالعزو إليها أو لأحدهما، دون الحكم عليه؛ لإجماع الأمة على صحتها، وتلقيها بالقبول (١).

٩- ذكر المعنى العام للحديث معتمدة على كتب شروح الحديث، والتفسير.

١٠- بيان أهم ما يستنبط من الحديث من فوائد فقهية، وعبادية، وأخلاقية وغيرها.

أما خطتي في البحث:

فقد بنيت على مقدمة وستة مباحث وخاتمة.

أما المقدمة: فقد تناولت فيها أهمية البحث ومنهجى خطتي فيه.

(١) الشذا الفياح من علوم ابن الصلاح، لأبي إسحاق، إبراهيم بن موسى بن أيوب الأنباري (ت ٨٠٢هـ)، تحقيق: صلاح فتحي هلال، مكتبة الرشد، ط ١، ١٤١٨هـ-١٩٩٨م: ٤/١، ونزهة النظر في توضيح نخبة الفكر في مصطلح أهل الأثر، لأبي الفضل، أحمد بن علي ابن محمد، ابن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ)، تحقيق: عبد الله ابن ضيف الله الرحيلي، مطبعة سفير-الرياض، ط ١، ١٤٢٢هـ: ص ٧٣.



ثانياً: إسلامها، وزواجها، وأولادها، ووفاتها:
أسلمت أم حارثة (رضي الله عنها)، وبايعت رسول الله ﷺ، وتزوجت من سراقه بن الحارث ابن عدي بن مالك من بني النجار، فولدت له حارثة، وأم عمير، وابنها حارثة هو من استشهد بين يدي رسول الله ﷺ في غزوة بدر، وشهد له أنه أسكن الجنة في الفردوس الأعلى، روى عنها أنس بن مالك (رضي الله عنه) (٣)، ولم أف في كتب التأريخ، والتراجم، والسير على تأريخ وفاتها (رضي الله عنها).

المطلب الثاني: حديث ندها:

قال الإمام البخاري (رحمه الله):

حدثنا محمد بن عبد الله، حدثنا حسين بن محمد أبو أحمد، حدثنا شيبان، عن قتادة، حدثنا أنس بن مالك (رضي الله عنه)، أن أم الربيع بنت البراء وهي أم حارثة بن سراقه أتت النبي ﷺ، فقالت: «يا نبي الله، ألاّ تحدثني عن حارثة، وكان قتل يوم بدر، أصابه سهم غرب، فإن كان في الجنة صبرت وإن كان غير ذلك، اجتهدت عليه في البكاء، قال: يا أم حارثة إنّها جنان في الجنة وإن ابنك أصاب الفردوس الأعلى» (٤).

بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ)، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود، وآخر، دار الكتب العلمية - بيروت، ط ١، ١٤١٥هـ: ١٣٣/٨.

(٣) ينظر: الطبقات الكبرى لابن سعد: ٤٢٤/٨، والإصابة في تمييز الصحابة: ١٣٤/٨.

(٤) الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه = صحيح البخاري، لأبي عبد الله، محمد ابن إسماعيل

ضمضم بن زيد بن حرام بن جندب، من بني النجار، الأنصارية، الخزرجية، ويقال لها: أم الربيع بنت البراء، ومشهورة بكينيتها أم حارثة، وهي أخت أنس بن النضر (١)، وعمة أنس - خادم رسول الله ﷺ -، والبراء ابني مالك بن النضر، وأمها هند بنت زيد ابن سواد ابن مالك بن غنم بن مالك بن النجار (رضي الله عنهم جميعاً) (٢).

ومحمد عزيز شمس، دار عالم الفوائد، ط ١، ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م: ٢٥٥/١.

(١) أستشهد في غزوة أحد، فوجد في جسده بضع وثمانون من بين ضربة وطعنة ورمية، فقالت أخته الربيع بنت النضر: «ما عرفت أخي إلاّ ببنائه»، أخرجه مسلم في (المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله ﷺ صحيح مسلم، لأبي الحسن، مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري (ت ٢٦١هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي - بيروت (د، ط)، (د، ت): كتاب الإمارة - باب ثبوت الجنة للشهيد: ١٥١٢/٣، رقم (١٩٠٣)).

(٢) ينظر ترجمتها: (الطبقات الكبرى، لأبي عبد الله، محمد بن سعد بن منيع الهاشمي، البصري، البغدادي، المعروف بابن سعد (ت ٢٣٠هـ)، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر - بيروت، ط ١، ١٩٦٨م: ٤٢٤/٨، والثقات، لأبي حاتم، محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ الدارمي، البستي (ت ٣٥٤هـ)، دائرة المعارف العثمانية - بحيدر آباد الدكن - الهند، ط ١، ١٣٩٣هـ - ١٩٧٣م: ١٣٢/٣، ومعرفة الصحابة، لأبي نعيم، أحمد ابن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى الأصبهاني (ت ٤٣٠هـ)، تحقيق: عادل بن يوسف العزازي، دار الوطن للنشر، الرياض، ط ١، ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م: ٣٣٣١/٦، وأسد الغابة في معرفة الصحابة، لأبي الحسن، علي بن أبي الكرم محمد بن محمد الشيباني الجزري، عز الدين ابن الأثير (ت ٦٣٠هـ)، تحقيق: علي محمد معوض، وآخر، دار الكتب العلمية، ط ١، ١٤١٥هـ - ١٩٩٤م: ١٠٩/٧، والإصابة في تمييز الصحابة، لأبي الفضل، أحمد بن علي



تخريج الحديث:

وأخرجه أحمد بن حنبل^(١)، والبيهقي^(٢).

غريب الألفاظ:

«سهم غرب»: قال أبو عبيد الهروي(ت

٢٢٤هـ): «أصابه سهم غرب إذا كان لا يدري من

راميه» (٣)، ويقال: إذا تعمد به غيره فأصابه^(٤).

المعنى العام للحديث:

حينما قتل الصحابي حارثة بن سراقة (رضي الله

عنه) في معركة بدر بسهم مشترك، وهو يشرب الماء

عند الحوض، جاءت أمه أم حارثة(رضي الله عنها)

إلى رسول الله ﷺ تسأله عن حال ابنها الذي قتل

غدرًا، هل نال الشهادة؟، كي تصبر وتحاسب، أم لم

ينالها؟، كي تبكي عليه حزناً، فبشرها ﷺ بأنه قد نال

الفردوس الأعلى، وأن كل من قتل غدرًا فهو بمنزلة

الشهيد، فرجعت تضحك فرحاً، وتقول: «بخ بخ لك

يا حارثة»^(٥).

ما يستفاد من الحديث:

١- من قاتل في سبيل اعلاء كلمة الله فقتل غدرًا،

فهو بمنزلة الشهيد لا ينقصه ذلك عن نيل الفردوس

الأعلى^(٦).

٢- من قتل في سبيل الله لا داعي للحزن والبكاء

عليه، بل وجب علي ذوه الصبر والأحتساب؛ لأنه قد

نال خيراً كبيراً، وفاز بالدخول إلى الجنة، ولو كان

ضد ذلك حزن عليه؛ لأنه قد خسر الآخرة، ولم يفز

بالجنان^(٧).

البخاري الجعفي(ت ٢٥٦هـ)، تحقيق: محمد زهير، دار طوق

النجاة، ط ١، ١٤٢٢هـ: كتاب الجهاد والسير- باب من أتاه سهم

غرب فقتله: ٢٠/٤، رقم(٢٨٠٩).

(١) مسند الإمام أحمد بن حنبل، لأبي عبد الله، أحمد بن محمد

بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (ت ٢٤١هـ)، تحقيق:

شعيب الأرنؤوط- عادل مرشد، وآخرون، مؤسسة الرسالة،

ط ١٤٢١هـ، ٢٠٠١م/٢١، رقم(١٣٧٤١).

(٢) السنن الكبرى، لأبي بكر، أحمد بن الحسين بن علي بن موسى،

البيهقي(ت ٤٥٨هـ)، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب

العلمية، بيروت- لبنان، ط ٣، ١٤٢٤هـ- ٢٠٠٣م/٩، رقم

(١٨٥٤٠).

(٣) تهذيب اللغة، لأبي منصور، محمد بن أحمد بن الأزهر

الهروي(ت ٣٧٠هـ)، تحقيق: محمد عوض مرعب، دار إحياء

التراث العربي- بيروت، ط ١، ٢٠٠١م/٨، ١١٨.

(٤) ينظر: لسان العرب، لأبي الفضل، محمد بن مكرم بن علي،

ابن منظور الأنصاري(ت ٧١١هـ)، دار صادر- بيروت، ط ٣،

١٤١٤هـ: ٣٢٢٧/٥.

(٥) ينظر: أعلام الحديث(شرح صحيح البخاري)، لأبي

سليمان، حمد بن محمد الخطابي(ت ٣٨٨هـ)، تحقيق: د. محمد

بن سعد، جامعة أم القرى- مركز البحوث العلمية وإحياء

التراث الإسلامي-، ط ١٤٠٩هـ، ١٩٨٨م/٢، ١٣٦٢،

وشرح صحيح البخاري لابن بطال، لأبي الحسن، ابن بطال

علي بن خلف بن عبد الملك(ت ٤٤٩هـ)، تحقيق: ياسر بن

إبراهيم، مكتبة الرشد- السعودية، الرياض، ط ٢، ١٤٢٣هـ-

٢٠٠٣م/٥، ٢٥، وفتح الباري شرح صحيح البخاري، لأبي

الفضل، أحمد ابن علي بن حجر العسقلاني(ت ٨٥٢هـ)، دار

المعرفة- بيروت، (د، ط)، ١٣٧٩هـ: ٢٧/٦، وعمدة القاري شرح

صحيح البخاري، لأبي محمد، محمود بن أحمد بن موسى ابن

أحمد، بدر الدين العيني(٨٥٥هـ)، دار إحياء التراث العربي-

بيروت، (د، ط)، (د، ت): ١٤/١٠٧.

(٦) ينظر: شرح صحيح البخاري لابن بطال ٢٦/٥.

(٧) ينظر: الإفصاح عن معاني الصحاح، لأبي المظفر،

يحيى بن (هُبَيْرَة بن) محمد بن هبيرة الدهلي الشيباني، عون



المبحث الثاني:

أم خالد رَضِيَ اللهُ عَنْهَا

المطلب الأول: التعريف بها

أولاً: اسمها ونسبها وكنيتها

وهي الصحابية الجليلة أمة بنت خالد بن سعيد بن العاص بن أمية بن عبد شمس القرشية، المدنية، مشهورة بكنيتها أم خالد وأما هيمته، وقيل: أميمة، وقيل: أمينة بنت خلف بن أسعد من خزاعة، أسلم أبوها خالد بن سعيد، وأما هيمته مع السابقين الأوليين، وهاجرا الهجرة الثانية إلى الحبشة، فرزقا هناك بولدهما سعيد، وابنتها أمة، وقدموا جميعاً في السفينتين عام (٥٧هـ)، عندما كان رسول الله ﷺ في خير.

وصلت أمة بنت خالد المدينة المنورة وقد بلغت وعقلت، فعنها (رضي الله عنها)، قالت: "سمعت النجاشي يوم خرجنا يقول لأصحاب السفينتين أقرئوا جميعاً رسول الله مني السلام، قالت أمة: وكنت فيمن أقرأ رسول الله من النجاشي السلام" (٥).

ثانياً: اسلامها وزواجها وروايتها لحديث رسول

الله ﷺ

لم تتلوث أم خالد (رضي الله عنها) بالشرك؛ لأنها ولدت لأبوين صحابين مهاجرين، فما أن

(٥) ينظر: الطبقات الكبرى لابن سعد: ٢٣٤/٨، ومعرفة الصحابة لأبي نعيم: ٣٤٩٢/٦، وأسد الغابة في معرفة الصحابة: ٢٢/٧.

٣- جواز البكاء على الميت قبل الدفن، ولكن من غير نوح فلم يعنف ﷺ أم حارثة (رضي الله عنها) على قولها: "اجتهدت عليه في البكاء" (١).

٤- يستدل بهذا الحديث أن الجنان درجات في الجنة، ويؤيده ما جاء عن معاذ بن جبل (رضي الله عنه) مرفوعاً: « إن في الجنة مائة درجة، أعدها الله للمجاهدين في سبيله، كل درجتين ما بينهما كما بين السماء والأرض، فإذا سألتم الله فسلوه الفردوس، فإنه أوسط الجنة، وأعلى الجنة، وفوقه عرش الرحمن، ومنه تفرج أنهار الجنة» (٢)، قيل: إن لكل مؤمن أربع جنات، لما جاء في حديث أبي موسى الأشعري (رضي الله عنه) عن النبي ﷺ: "جتان من ذهب، آنتيهما وما فيها، وجتان من فضة، آنتيهما وما فيها" (٣)، (٤).

الدين (ت ٥٦٠هـ)، تحقيق: فؤاد عبد المنعم أحمد، دار الوطن، (د، ط)، ١٤١٧هـ: ٣٠٢/٥.

(١) أعلام الحديث للخطابي: ١٣٦٢/٢.

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه: كتاب التوحيد-باب {وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ}، {وَهُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ}: ١٢٥/٩، رقم (٧٤٢٣).

(٣) المستدرک علی الصحیحین، لأبي عبد الله، الحاكم محمد بن عبد الله بن محمد النيسابوري، المعروف بابن البيع (ت ٤٠٥هـ)، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية- بيروت، ط ١، ١٤١١هـ-١٩٩٠م ١٥٧/١، رقم (٢٨٢). قال الحاكم: هذا إسناد صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه هكذا، ووافقه الذهبي.

(٤) ينظر: الإفصاح عن معاني الصحاح: ٣٠٢/٥.

بثياب فيها خميصة سوداء، قال: من ترون نكسوها هذه الخميصة؟، فأسكت القوم، قال: اتنوني بأم خالد، فأتي بي النبي ﷺ فألبسنيها بيده، وقال: ألي وأحلقي مرتين، فجعل ينظر إلى علم الخميصة ويشير بيده إلي، ويقول: يا أم خالد هذا سنا ويا أم خالد هذا سنا»^(٢).

تخريج الحديث:

وأخرجه الحاكم^(٣)، والبيهقي^(٤).

غريب الألفاظ:

«خميصة»: هي ثياب تكون من خز أو صوف معلّمة^(٥)، وقال أبو منصور الأزهري (ت ٣٧٠هـ): «كساء أسود مربع له علمان»^(٦).

«ألي»: من الإبلاء، قيل: ألبيت الثوب إذا جعلته

عادت من هجرة الحبشة إلى المدينة المنورة حتى بايعت رسول الله ﷺ، وهي صغيرة، وسمعت منه وتابعته، تزوجت الصحابية أم خالد (رضي الله عنها) من حوارى رسول الله ﷺ الزبير بن العوام (رضي الله عنه)، فولدت له خالد -وبه كانت تكنى، وعمرو، وحبيبة، وسودة، وهند، وبعد وفاته في معركة الجمل عام (٣٦هـ) تزوجت من ابن عمها سعيد بن أحيحة بن العاص.

روت أم خالد (رضي الله عنها) عن رسول الله ﷺ أحاديث عدة منها في الهجرة، وعذاب القبر، والثياب، وروت عن أبيها وعلاقته برسول الله ﷺ، وأبي بكر الصديق، وعمر بن الخطاب (رضي الله عنهما) روايات كثيرة، وروى عنها موسى، وإبراهيم ابنا عقبة، وسعيد بن عمرو، والأشدق بن سعيد ابن العاص، -وهي بنت عم جده-، وكريب ابن سليم الكندي، وروت عنها أم شبيب، ولها عند البخاري حديثان^(١).

المطلب الثاني: حديث نادائها:

قال الإمام البخاري (رحمه الله):

حدثنا أبو نعيم، حدثنا إسحاق بن سعيد، عن أبيه سعيد بن فلان هو عمرو بن سعيد بن العاص، عن أم خالد بنت خالد قالت: «أتي رسول الله ﷺ

(٢) صحيح البخاري: كتاب اللباس-باب الخميصة السوداء: ١٤٨/٧، رقم (٥٨٢٣)، ورواية أخرى في الكتاب نفسه-باب ما يدعى لمن ليس ثوبا جديدا: ١٥٣/٧، رقم (٥٨٤٥)، وفي كتاب الأدب-باب من ترك صبية غيره حتى تلعب به: ٧/٨، رقم (٥٩٩٣).

(٣) المستدرک علی الصحيحین: ٧٢/٢، رقم (٢٣٦٧).

(٤) شعب الإیمان، لأبي بكر، أحمد بن الحسين بن علي بن موسى، البيهقي (ت ٤٥٨هـ)، تحقيق: د. عبد العلي عبد الحميد حامد، مكتبة الرشد للنشر والتوزيع بالرياض، بالتعاون مع الدار السلفية ببومباي بالهند، ط١، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٣ م: ٣١٢/٨، رقم (٥٨٧٦).

(٥) غريب الحديث، لأبي عُبيد، القاسم بن سلام بن عبد الله الهروي البغدادي (ت ٢٢٤هـ)، تحقيق: د. محمد عبد المعيد خان، مطبعة دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد-الدكن، ط٤، ١٣٨٤هـ - ١٩٦٤ م: ١/٢٢٦.

(٦) تهذيب اللغة: ٧/٧٣.

(١) ينظر: الطبقات الكبرى لابن سعد: ٤/٩٤، ٨/٢٣٤، وأسد الغابة في معرفة الصحابة: ٧/٢٢، وتهذيب الكمال في أسماء الرجال، لأبي الحجاج، يوسف ابن عبد الرحمن بن يوسف، جمال الدين المزي (ت ٧٤٢هـ)، تحقيق: بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة- بيروت، ط١، ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠ م: ٣٥/١٢٩.



عتيقاً، يقال: لمن لبس الجديد: ألبيت جديداً^(١).
«أخلقني»: قال ابن الأثير الجزري (ت ٦٠٦هـ):
«يروى بالقاف والفاء، فبالقاف من إخلاق الثوب
تقطيعه، وقد خلق الثوب وأخلق، وأما الفاء فبمعنى
العوض والبدل، وهو الأشبه»^(٢).

«سنا»: قال أبو سليمان الخطابي (ت ٣٨٨هـ):
«تعني بلسان الحبشية الحسن»^(٣).

المعنى العام للحديث:

تروي لنا أم خالد (رضي الله عنها) قصتها
الطريفة مع رسول الله ﷺ قائلة: أوتي النبي ﷺ ثياب
فيها خميصة صغيرة سوداء اللون، فسأل أصحابه: «من
ترون نكسو هذه الخميصة؟»، فسكت القوم،
فقال (عليه الصلاة والسلام): «أئتوني بأم خالد»،
وكنت حينئذ صغيرة السن ألعب، فأتي أبي محمولة إلى
النبي ﷺ فكسانبها بيده الشريفة، ودعا لي بطول العمر
مهيناً لي باللباس الجديد، وجعل ينظر إلى علمي

(٤) ينظر: شرح صحيح البخاري لابن بطال: ١١٧/٩، وشرح
الطبيعي على مشكاة المصابيح المسمى بـ(الكاشف عن حقائق
السنن)، لشرف الدين الحسين بن عبد الله الطيبي (ت ٧٤٣هـ)،
تحقيق: عبد الحميد هندواي، مكتبة نزار مصطفى الباز-مكة
المكرمة الرياض، ط ١، ١٤١٧-١٩٩٧م: ٣٦٩٠/١٢،
والكواكب الدراري في شرح صحيح البخاري، لمحمد بن
يوسف بن علي، شمس الدين الكرمانى (ت ٧٨٦هـ)، دار
إحياء التراث العربي، بيروت-لبنان، ط ١، ١٣٥٦هـ-١٩٣٧م،
وط ٢، ١٤٠١هـ-١٩٨١م: ٧٤/٢١-٧٥، وفتح الباري لابن
حجر: ١٨٤/٦، وعمدة القاري: ٢٢/٥.

(٥) سنن أبي داود، لأبي داود، سليمان بن الأشعث بن إسحاق
بن بشير الأزدي السجستاني (ت ٢٧٥هـ)، تحقيق: محمد محيي
الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، صيدا- بيروت، (د، ط)،
(د، ت): كتاب اللباس: ٤/٤١، رقم (٤٠٢٠).

الخميصة ويقول لي بلهجة أهل الحبشة ومتلطفاً معي
فقد ولدت بأرضها: «يا أم خالد هذا سنا، ويا أم خالد
هذا سنا»؛ وقد استجاب الله لدعائه ﷺ فقد عاشت أم
خالد زمناً طويلاً نسي طول مدته، وصارت مذكورة
(١) لسان العرب: ١٥/٢٩٠.

(٢) النهاية في غريب الحديث والأثر، لأبي السعادات، ابن
مجد الدين المبارك بن محمد بن محمد الشيباني الجزري، ابن
الأثير (ت ٦٠٦هـ)، تحقيق: طاهر أحمد الزاوي، وآخر، المكتبة
العلمية-بيروت، (د، ط)، ١٣٩٩هـ-١٩٧٩م: ٧١/٢، ولسان
العرب: ١٠/٨٩.

(٣) شرح صحيح البخاري لابن بطال: ١١٧/٩.

٣- لا كراهة في لبس الثياب السود للرجال والنساء^(١).

٤- جواز التكلم بغير اللغة العربية للمصلحة، كقوله ﷺ لأم خالد: «يا أم خالد هذا سنا»^(٢).

المبحث الثالث:

أم السائب رَضِيَ اللهُ عَنْهَا

المطلب الأول: التعريف بها

اسمها ونسبها وكنيتها:

لم أقف في كتب السير، والتاريخ، والتراجم على شيءٍ من سيرتها الطاهرة سوى أنها كانت تكنى بأم السائب الأنصارية، وقال بعضهم: أم المسيب أدركت رسول الله (عليه الصلاة والسلام) وأسلمت، حدث عنها أبو قلابة عن رسول الله ﷺ في الحمى، قال الحافظ ابن حجر: «ولم أر في شيءٍ أمها أنصارية، بل ذكرها ابنُ كعب في قبائل العرب بين المهاجرين والأنصار»^(٣).

المطلب الثاني: حديث نادائها

قال الإمام مسلم (رحمه الله):

حدثني عبيد الله بن عمر القواريري، حدثنا يزيد بن زريع، حدثنا الحجاج الصواف، حدثني أبو الزبير، حدثنا جابر بن عبد الله (رضي الله عنه)، قال: «أن رسول الله ﷺ، دخل على أم السائب أو أم المسيب، فقال: ما لك؟ يا أم السائب أو يا أم المسيب تفرزين؟، قالت: الحمى، لا بارك الله فيها، فقال: لا تسبي الحمى، فإنها تذهب خطايا بني آدم، كما يذهب الكير خبث الحديد»^(٤).

تخريج الحديث

وأخرجه أبو يعلى الموصلي^(٥)، وابن حبان^(٦)، والبيهقي^(٧).

غريب الألفاظ:

«تُفَرِّزِينَ»: أي: ترعدين والزَّفْرَفَةُ الرَّعْدَةُ، والزَّفِيفُ أصله سرعة الحركة، يقال: للريح إذا اشتدَّ

(٤) صحيح مسلم: كتاب البرِّ والصَّلة والآداب-باب ثواب المؤمن فيما يصيبه من مرض أو حزن أو نحو ذلك: ٤/١٩٩٣، رقم(٢٥٧٥).

(٥) مسند أبي يعلى، لأبي يعلى، أحمد بن علي بن المثنى بن يحيى بن عيسى التميمي، الموصلي (ت ٣٠٧هـ)، تحقيق: حسين سليم أسد، دار المأمون للتراث- دمشق، ١، ١٤٠٤-١٩٨٤م: ٤/٦٤، رقم(٢٠٨٣).

(٦) صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان، لأبي حاتم، محمد بن حبان بن أحمد، التميمي، الدارمي، البستي (ت ٣٥٤هـ)، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة- بيروت، ٢، ١٤١٤-١٩٩٣م: ٧/٢٠٠، رقم(٢٩٣٨).

(٧) السنن الكبرى للبيهقي: ٣/٥٢٨، رقم(٦٥٦١).



بل تصبر عليها؛ لأنها تححو، وتكفر من ذنوب المؤمنين كما تنفي النَّارِ وسخ الحديد، وتصفي جوهره^(٤).

ما يستفاد من الحديث :

١- في هذا الحديث دليل ان الحمى تؤدي إلى الضجر، وضيق نفس.

٢- من أحبه الله ابتلاه ليكفر عنه سيئاته في الدنيا؛ فيلقاه يوم القيامة وليس عليه ذنب^(٥).

٣- النهي عن الدُّعاء على المرض، وكرامية سبِّ أو لعن الحُمى وغيرها مما يصيب الإنسان من الأمراض، ويؤدُّه ما جاء في حديث أبي هريرة (رضي الله عنه)، قال: «ذُكِرَتِ الحُمَى عند رسول الله ﷺ فَسَبَّهَا رَجُلٌ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: لَا تَسْبَّهَا فَإِنَّهَا تَنْفِي

هبوبها زفافة، أي لها زفرفة، وهو صوت حركتها، وقيل: معناه تخنين، وتثنين أنين المرضى^(١).

«الكير»: هو كير الحداد، أي: الزق، أو الجلد الغليظ ذو الحافات، والذي ينفخ فيه الحداد، والجمع أكيار، وكيرة^(٢).

المعنى العام للحديث:

زار رسول الله ﷺ أُمَّ السَّائِبِ (رضي الله عنها) يعودها، فوجدها ترعد وتأن، فسألها عن سبب ارتعادها وأنيها؟ فأجابته: بأنَّ معها الحُمَى داعيةً عليها، فنهاها ﷺ ناصحاً لها أن تلعنها، أو تسبها^(٣)

(١) ينظر: مشارق الأنوار على صحاح الآثار، لأبي الفضل، عياض بن موسى بن عياض السبتي (ت ٥٤٤هـ)، المكتبة العتيقة ودار التراث، (د، ط)، (د، ت): ٣١٢/١، وغريب الحديث، لأبي الفرج، جمال الدين عبد الرحمن ابن علي بن محمد الجوزي (ت ٥٩٧هـ)، تحقيق: عبد المعطي أمين القلعجي، دار الكتب العلمية-بيروت، ط ١، ١٤٠٥هـ-١٩٨٥م: ٤٣٨/١، وتفسير غريب ما في الصحيحين البخاري ومسلم، لأبي عبد الله، محمد بن فتوح بن عبد الله ابن فتوح الحميدي (ت ٤٨٨هـ)، تحقيق: د. زبيدة محمد سعيد، مكتبة السنة - القاهرة - مصر، ط ١، ١٤١٥هـ-١٩٩٥م: ٢٢٣/١.

(٢) ينظر: مشارق الأنوار: ٣١٢/١، وغريب الحديث لابن الجوزي: ٤٣٨/١.

(٣) ينظر: لسان العرب: ٥٧/٥، مادة (كور).

(٣) وقع بلفظ «لا تلعنها» عند النَّسَائِيَّ في (السنن الكبرى، لأبي عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي الخراساني، النسائي (ت ٣٠٣هـ)، تحقيق: حسن عبد المنعم شلبي، مؤسسة الرسالة-بيروت، ط ١، ١٤٢١هـ-٢٠٠١م: كتاب عمل اليوم والليلة-باب النَّهْيِ عن لعن الحُمَى: ٦/ ٢٦٢، رقم (١٠٩٠٢)) عن جابر (رضي الله عنه) ولفظه: «دخل النَّبِيُّ ﷺ على بعض أهله وهو وجع به الحُمَى، فقال النَّبِيُّ ﷺ: «أم ملدم، قالت امرأة: نعم فلعننا

الله، فقال النَّبِيُّ ﷺ لا تلعنها فإنها تغسل أو تذهب ذنوب بني آدم كما يذهب الكير خبث الحديد».

(٤) ينظر: الروض الأنف في شرح السيرة النبوية لابن هشام، لأبي القاسم، عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد السهيلي (ت ٥٨١هـ)، تحقيق: عمر عبد السلام السلامي، دار إحياء التراث العربي-بيروت، ط ١، ١٤٢١هـ-٢٠٠٠م: ٤٨/٥، وشرح المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج = شرح النووي على مسلم، لأبي زكريا، محيي الدين يحيى بن شرف النووي (ت ٦٧٦هـ)، دار إحياء التراث العربي-بيروت، ط ٢، ١٣٩٢هـ: ١٣١/١٦، ومرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، لأبي الحسن، علي بن (سلطان) محمد، نور الدين الملا الهروي القاري (ت ١٠١٤هـ)، دار الفكر، بيروت-لبنان، ط ١، ١٤٢٢هـ-٢٠٠٢م: ٢٠/٤.

(٥) ينظر: فتح المنعم شرح صحيح مسلم، للدكتور موسى شاهين لاشين، دار الشروق، ط ١، ١٤٢٣هـ-٢٠٠٢م: ٣٧/١٠.

الدُّنُوبُك ما تتنفي النَّارُ خبث الحديد» (١)، (٢).

المبحث الرابع:

أم سليم رَضِيَ اللهُ عَنْهَا

المطلب الأول: التعريف بها

أولاً: اسمها، ولقبها، وكنيتها، وزواجها

إسلامها، ووفاتها:

وهي الصحابية الجليلة أم سليم بنت ملحان

بن خالد بن زيد بن حرام الأنصارية، الخزرجية،

واختلف في اسمها، وقيل: سهلة، وقيل: زميلة،

وقيل: زميئة، وقيل: رملة، وقيل غير ذلك، تلقب

بالغميصاء، وقيل: الرميضاء، وأما ملىكة، وقيل:

أنيقة بنت مالك بن عدي بن عمرو بن مالك بن

النجار أدركت الإسلام، وأسلمت.

تزوجت أم سليم (رضي الله عنها) في الجاهلية

من مالك بن النضر الخزرجي، فولدت له أنساً، فلما

جاء الإسلام أسلمت مع قومها، وعرضت الإسلام

على زوجها مالك، فرفض وغضب عليها ولم يسلم،

وخرج إلى الشام وتوعدها إلا أنه مات هناك، ثم

خطبها بعده أبو طلحة الأنصاري، ولم يكن حينئذ

مسلمًا، فاشترطت عليه الإسلام لتقبله زوجها، فقبل

بذلك الشرط، وانطلق إلى النبي ﷺ ليعلم إسلامه،

فكان إسلامه صداقها، فحازت بذلك على الفضيلة

التي وعد بها رسول الله ﷺ بقوله: «فوالله لأن يهدي

الله بك رجلاً واحداً خيرٌ لك من أن يكون لك حُمُر

٣- الحث على الصبر عند البلاء والمرض؛ فإذا

أسقم الله المؤمن وأمراضه فصبر طهره الله تعالى

وصفاه وذهب بخطاياها، يؤيد حديث أبي أمامة

الباهلي (رضي الله عنه) يرفعه: «الْحَمَى كَيْرٌ مِنْ جَهَنَّمَ

فَمَا أَصَابَ الْمُؤْمِنَ مِنْهَا كَانَ حَطَّةً مِنَ النَّارِ» (٣)، وحديثه

الأخر (رضي الله عنه): «ما من عبد يُصْرَعُ صرعةً من

مرضٍ إلا بعثه الله منها طاهرًا» (٤)، (٥).

(١) مُصَنَّف ابن أبي شيبة، لأبي بكر، عبد الله بن محمد بن أبي شيبة

العسبي الكوفي (ت ٢٣٥هـ)، تحقيق: محمد عوامة، (د، ط)، (د، ت)

: ٤٤١/٢، رقم (١٠٨١٠) عن أبي هريرة (رضي الله عنه)،

وسنن ابن ماجه، لأبي عبد الله، محمد ابن يزيد القزويني (ت

٢٧٣هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء الكتب

العربية، (د، ط)، (د، ت): كتاب الطَّب- باب الحُمَى: ١١٤٩/٢،

رقم (٣٤٦٩).

(٢) تطريز رياض الصالحين، لفصل بن عبد العزيز بن فيصل

بن حمد المبارك النجدي (ت ١٣٧٦هـ)، تحقيق: عبد العزيز بن عبد

الله، دار العاصمة للنشر والتوزيع، الرياض، ط ١، ١٤٢٣هـ-

٢٠٠٢م: ص ٩٧.

(٣) المعجم الكبير، لأبي القاسم، سليمان بن أحمد بن أيوب بن

مطير لشامي، الطبراني (ت ٣٦٠هـ)، تحقيق: حمدي بن عبد المجيد

السلفي، مكتبة ابن تيمية - القاهرة، ط ٢، (د، ت): ٩٣/٨،

رقم (٧٤٦٨).

(٤) المعجم الكبير: ٩٧/٨، رقم (٧٤٧٨٥)، قال المناوي: رواه

ثقات. ينظر: التيسير بشرح الجامع الصغير، للإمام الحافظ زين

الدِّين عبد الرؤوف المناوي-مكتبة الإمام الشافعي-الرياض،

ط ٣، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م: ٣٦٤/٢.

(٥) ينظر: فيض القدير شرح الجامع الصغير، لزين الدين،

محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي ابن زين

العابدين، المناوي (ت ١٠٣١هـ)، المكتبة التجارية الكبرى-

مصر، ط ١، ١٣٥٦هـ: ٥/٤٨٧، والتيسير القدير: ٣٦٤/٢.



مؤداة إلى أهلها، قالت: فإن ابنك كان عارية من الله، وإن الله قد قبضه فاسترجع^(٥)، ثم ذهب إلى رسول الله ﷺ يقص له ما فعلته به أم سليم، فاستقبله عليه الصلاة والسلام وثغره الشريف باسمًا قائلًا له: لقد بارك الله لكما في ليلتكما، فحملت أم سليم بولدها (عبد الله بن أبي طلحة) فكان من كبار التابعين، فأنجب ورزق أولادًا، قرأ القرآن منهم عشرة كملًا^(٦).

- كانت (رضي الله عنها) حريصة على التفقه في أمور دينها، ولم يمنعه حياءها من السؤال من أجله، فعن أنس (رضي الله عنه)، قال: «جاءت أم سليم إلى رسول الله ﷺ، فقالت له، وعائشة (رضي الله عنها) عنده: يا رسول الله المرأة ترى ما يرى الرجل في المنام، فترى من نفسها ما يرى الرجل من نفسه، فقالت عائشة: يا أم سليم، فضحت النساء تربت يمينك، فقال لعائشة: بل أنت فتربت يمينك، نعم، فلتغتسل يا أم سليم، إذا رأته ذلك»^(٧).

- ولم تكنف أم سليم (رضي الله عنها) بدورها في نشر الدعوة بل حرصت على أن تشارك الرجال في الجهاد، فكانت تغزو مع النبي ﷺ محتسبة على أعداء الله تعالى، تسقي العطش، وتداوي الجرحى، وقد أخرج ابن سعد في (طبقاته) أنها شهدت حينئذ مع

النعم^(١)، فولدت له: أبا عمير، وعبد الله^(٢).
وأفاد الإمام النووي (ت ٦٧٦هـ) بأن أم سليم، وأختها أم حرام (رضي الله عنهما)، كانتا خالتي لرسول الله ﷺ، إما من الرضاع، وإما من النسب، فكان يدخل عليها خاصة، لا يدخل على غيرها من النساء إلا أزواجه^(٣).

توفيت (رضي الله عنها) في حدود الأربعين في خلافة معاوية (رضي الله عنه)^(٤).

ثانيًا: مناقبها وفضائلها

- كانت أم سليم (رضي الله عنها) من عقلاء النساء، فموقفها مع زوجها عند وفاة ولدهما الصغير يدل على رجاحة عقلها، وكمال فهمها وصرها، فلما دخل عليها أبو طلحة، وكان قد ترك ولده أبي العمير مريضًا، وسألها عن حالته، فأجابته بأنه أصبح بخير- وكان قدمات-، فصنعت له طعامًا، فأكل ثم تزيت وتطيبت له فأصاب منها، ما يصيب الرجل من امرأته، ثم قالت له: «يا أبا طلحة إن آل فلان استعاروا من آل فلان عارية، فبعثوا إليهم أن ابعثوا إلينا بعاريتنا، فأبوا أن يردوها، فقال أبو طلحة: ليس لهم ذلك؛ إن العارية

(١) طرف من حديث أخرجه البخاري في (صحيحه: كتاب الجهاد والسير- باب فضل من أسلم على يديه رجل: ٤/٦٠، رقم (٣٠٠٩))

(٢) ينظر ترجمتها في (معرفة الصحابة لأبي نعيم: ٦/٣٥٠٤، الاستيعاب في معرفة الأصحاب: ٤/١٩٤٠، والإصابة في تمييز الصحابة: ٨/٤٠٨-٤٠٩).

(٣) ينظر: شرح النووي على مسلم: ١٠/١٦.

(٤) ينظر: معرفة الصحابة لأبي نعيم: ٦/٣٥٠٤.

(٥) أخرجه ابن سعد في الطبقات: ٨/٤٣٢-٤٣٣، وأحمد بن حنبل في (مسنده: ٢١/٤٥٢، رقم (١٤٠٦)).

(٦) ينظر: الإصابة في تمييز الصحابة: ٨/٤١٠.

(٧) أخرجه مسلم في (صحيحه: كتاب الحيض- باب وجوب

الغسل على المرأة بخروج المني منها: ١/٢٥٠، رقم (٣١٠)).

حديث عائشة (رضي الله عنها)، لما حاضت صافية بنت حبي (رضي الله عنها) وأراد النبي ﷺ أن ينفر، فقال لها: «عقرى حلقى، إنك لحابستنا، أما كنت طفت يوم النحر؟»، قالت: بلى، قال: فلا بأس انفري»^(٤).

- روت (رضي الله عنها) عن النبي ﷺ أحاديث عدة، وروت عنها عائشة، وأم سلمة، وخولة بنت حكيم، وأنس بن مالك، وعمرو بن عامر الأنصاري، وحكيم بن عمرو الأنصاري، وأبو أمامة بن سهل، وعباية ابن رفاعة، وأبو بكر بن محمد بن عمرو بن حزم، وأبو سلمة بن عبد الرحمن، وحفصة بنت سيرين (رضي الله عنهم جميعاً)^(٥).

المطلب الثاني: حديث نداءها

قال الإمام مسلم (رحمه الله):

حدثني زهير بن حرب، حدثنا هاشم يعني ابن القاسم، عن سليمان، عن ثابت، عن أنس بن مالك (رضي الله عنه)، قال: «دخل علينا النبي ﷺ، فقال عندنا، ففرق، وجاءت أمي بقرورة، فجعلت تسلت العرق فيها، فاستيقظ النبي ﷺ، فقال: يا أم سليم ما هذا الذي تصنعين؟، قالت: هذا عرقك

رسول الله ﷺ، ولعبت دورها في تميم المقاتلين، وكان معها خنجر قد حزمته على وسطها، وهي يومئذ حامل بعبد الله ابن أبي طلحة»^(١).

- كان رسول الله ﷺ يودها، ويصلها ويكثر من زيارتها، ويقبل عندها، ويأكل في بيتها، فعن أنس (رضي الله عنه): «أن النبي ﷺ دخل على أم سليم، فأنته بسمن وتمر، فقال: إني صائم، ثم قام فصلى ودعا لأم سليم، ولأهل بيتها، فقالت: إن لي خويصة قال: ما هي؟، قالت: خادمك أنس، فما ترك خير آخرة ولا دنيا إلا دعاني به»^(٢).

- بشرها النبي ﷺ بالجنة، فعن أنس بن مالك (رضي الله عنه)، عن النبي ﷺ، قال: «دخلت الجنة فسمعت خشفة، فقلت من هذه؟» قالوا: هذه الغميصاء بنت ملحان أم أنس بن مالك»^(٣).

ثالثاً: فقهاها، وروايتها لحديث النبي ﷺ

- عرفت أم سليم (رضي الله عنها) بانها كانت عالمة، وفقية في دينها، فعن عكرمة أن أهل المدينة سألو ابن عباس (رضي الله عنهما) عن امرأة طافت ثم حاضت، قال لهم: «تنفر، قالوا: لا نأخذ بقولك، وندع قول زيد، قال: إذا قدمتم المدينة فسلوا»، فقدموا المدينة فكان فيمن سألو أم سليم (رضي الله عنها)، فذكرت

(٤) أخرجه البخاري في صحيحه: كتاب الحج - باب إذا حاضت المرأة بعد ما أفاضت: ٢/ ١٨٠، رقم (١٧٥٨)، ومسلم في صحيحه: كتاب الحج - باب وجوب طواف الوداع وسقوطه عن الحائض: ٢/ ٩٦٥، رقم (١٢١١).
(٥) ينظر: الاستيعاب في معرفة الأصحاب: ٤/ ١٩٤٠.

(١) ينظر: الطبقات الكبرى لابن سعد: ٨/ ٤٢٥.

(٢) ينظر: المصدر نفسه: ٨/ ٤٢٧.

(٣) أخرجه مسلم في صحيحه: كتاب فضائل الصحابة - باب من فضائل أم سليم، وبلال (رضي الله عنهما): ٤/ ١٩٠٨، رقم (٢٤٥٦).



أ.م.د. نضال علي حسين

ﷺ سائلاً، متعجباً عما تصنعه فأجابته إنها تجمع عرقه فتخلطه مع طيبها ليزداد طيباً^(١).

ما يستفاد من الحديث

١- جواز دخول الرجل على ذوات محارمه والنوم عندهن، وتبسطه معهن، لما فيه من ثبوت المودة والمحبة.^(٢)

٢- كان رسول الله ﷺ طيب الرائحة من غير طيب، وأطيب ريحاً من المسك^(٣).

٣- جواز التبرك بكل ما كان من النبي ﷺ^(٤).

٤- طهارة شعر آدمي وعرقه^(٥).

نجعله في طيبنا، وهو من أطيب الطيب"^(١).

تخريج الحديث

وأخرجه أحمد بن حنبل^(٢)، والبغوي^(٣).

غريب الألفاظ:

«فقال»: هو من قال، يقيل، قيلولة فهو قائل، وهي النوم في الظهرية، وقيل: الاستراحة نصف النهار، وإن لم يكن معها نوم^(٤).

المعنى العام للحديث

دخل النبي ﷺ ذات يوم على أم سليم (رضي الله عنها) -خالته من الرضاع-، ونام عندها نومة القيلولة على فراش كانت تعده له، وحينها دخلت عليه وهو نائم ووجدته قد عرق، وقد كان ﷺ كثير العرق، أخذت تمسح عرقه، وتجمعه في قارورة لها^(٥)، فاستيقظ

(١) صحيح مسلم: كتاب الفضائل - باب طيب عرق النبي ﷺ والتبرك به: ٤/١٨١٥، رقم (٢٣٣١).

(٢) مسند أحمد: ١٩/٣٨٧، رقم (١٢٣٩٦).

(٣) شرح السنة، لأبي محمد، محيي السنة، الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي (ت ٥١٦ هـ)، تحقيق: شيب الأرنؤوط، ومحمد زهير الشاويش، المكتب الإسلامي - دمشق، بيروت، ط ٢، ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م: ١٣/٢٣٣، رقم (٣٦٦١).

(٤) ينظر: مختار الصحاح، لأبي عبد الله، زين الدين، محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي (ت ٦٦٦ هـ)، تحقيق: يوسف الشيخ محمد، المكتبة العصرية، بيروت - صيدا، ط ٥، ١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩ م: ص ٢٦٤، ولسان العرب ١١/٥٧٨.

(٥) ولسلم رواية ثانية في الكتاب والباب نفسه، ٤/١٨١٥، رقم (٢٣٣١)، عن أنس (رضي الله عنه) أيضاً بلفظ: «فجاءت وقد عرق، واستنقع عرقه على قطعة أديم، على الفراش، ففتحت عتيبتها فجعلت تنشف ذلك العرق فتعصره في قواريرها، ففرغ النبي ﷺ فقال: «ما تصنعين؟ يا أم سليم» فقالت: يا رسول الله

نرجو بركنه لصبياننا، قال: أصبت»، وفي رواية ثالثة: ٤/١٨١٦، رقم (٢٣٣٢) بلفظ: «أن النبي ﷺ كان يأتيها فيقبل عندها فتبسط له نطعا فيقبل عليه، وكان كثير العرق، فكانت تجمع عرقه فتجعله في الطيب والقوارير، فقال النبي ﷺ: يا أم سليم ما هذا؟، قالت: عرقك أدوف به طيباً».

(٦) ينظر: إكمال المعلم بفوائد مسلم، لأبي الفضل، عياض بن موسى بن عياض اليحصبي السبتي (ت ٥٤٤ هـ)، تحقيق: د. يحيى اسماعيل، دار الوفاء، مصر، ط ١، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م: ٧/٢٩٧، وفتح الباري لابن حجر: ١١/٧٢، وذخيرة العقبى في شرح المجتبى: ٣٩/١٧٢.

(٧) ينظر: إكمال المعلم بفوائد مسلم: ٧/٢٩٧، والكوكب الوهاج شرح صحيح مسلم: ٢٣/١٦٨.

(٨) ينظر: فتح المنعم شرح صحيح مسلم: ٩/١٧٨.

(٩) فتح الباري لابن حجر: ١١/٧٢.

(١٠) المصدر نفسه.

المبحث الخامس

أم معبد رَضِيَ اللهُ عَنْهَا

المطلب الأول: التعريف بها

أولاً: اسمها ونسبها وكنيتها:

وهي الصحابية الجليلة عاتكة بنت خالد بن منقذ بن ربيعة بن أصرم من خزاعة، اشتهرت بكنيتها أم معبد، وزوجها ابن عمها أكثم بن أبي الجون، ويقال له: ابن عبد العزى الخزاعي^(١).

ثانياً: قصتها ومعجزة النبي ﷺ في حلب الشاة العجفاء:

كانت أم معبد امرأة عجز بدوية لا تتعدى شهرتها خيمتها أو أهلها، ولما كان ﷺ في طريق هجرته إلى المدينة، ومعه أبي بكر الصديق، ومولاه عامر بن فهيرة (رضي الله عنهما)، ودليلها مرواً بخيمتها التي نصبتها في قلب الصحراء لاستضافة الضيوف، وكسب اعطيائهم، وقد كانت جالسة في فنائها، فسألوها شراء شيئاً يأكلونه من تمر أو لحم وكان نَدَدَ زادهم وجاعوا، فلم يجدوا عندها شيئاً، فنظر رسول الله ﷺ إلى شاة هزيلة في جانب الخيمة، كان قد خلفها الجهد عن الغنم، فاستأذنها في حلبها، فوضع يده الشريفة على ظهرها، وسمى الله، ثم دعا الله تعالى لأم معبد في شاتها حتى فتحت الشاة رجليها، وامتلاً

ضرعها لبناً ودَرَّتْ، فدعا بإناء كبير، فحلب فيه حتى امتلأ، فسقاها فشربت حتى رويت، وسقى أصحابه حتى رَوُوا ثم شرب آخرهم، ثم حلب في الإناء مرة ثانية حتى ملأ الإناء، ثم تركه عندها وارتحلوا عنها^(٢)، وما لبث ان جاء زوجها يسوق أعزراً عجافاً هزلي، فلما رأى اللبن في بيته تعجب فقال لها: من أين لكم هذا؟ والشاة عازبة ولا حلوبة في البيت، فأخبرته بان رجل مباركاً قد حل ضيفاً عندها، وقصت له من حدث لها معه، فطلب منها أن تصفه له، فقالت:

«رَأَيْتِ رَجُلًا ظَاهِرَ الْوُضَاءَةِ، أَبْلَجَ الْوَجْهَ^(٣)، حَسَنَ الْخَلْقِ لَمْ تَعْبَهُ تَجَلَّةٌ^(٤)، وَلَمْ تَزُرْ بِهِ صَعْلَةٌ^(٥)، وَسِيمٌ قَسِيمٌ فِي عَيْنَيْهِ دَعَجٌ^(٦)، وَفِي أَشْفَارِهِ عَطْفٌ^(٧)،

(٢) الروض الأنف: ٤/١٤٦.

(٣) «ابلج الوجه»: من الأشراف، أي: مشرق الوجه. ينظر: الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، لأبي نصر، إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (ت ٢٩٣هـ)، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين- بيروت، ط ٤، ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م: ١/٣٠٠، ومعجم مقاييس اللغة، لأبي الحسين، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي (ت ٣٩٥هـ)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م: ١/٢٩٦.

(٤) «التجلة»: من استرخاء البطن، وقيل: دقة ونحول. ينظر: تاج العروس من جواهر القاموس، لأبي الفيض، محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني، الملقب بمرتضى، الزبيدي (ت ١٢٠٥هـ)، تحقيق: مجموعة، دار الهداية: ٢٩/٣٢٠، ولسان العرب: ٤/٢٤٧٤.

(٥) «الصعلة»: وهو صغر الرأس. ينظر: لسان العرب: ٤/٢٤٧٤.

(٦) «دعج»: شدة سواد العين مع سعتها. الصحاح تاج اللغة: ١/٣١٤.

(٧) «في أشفاره وطف»: أي: طوليل شعر الأجناف. ينظر: لسان



وَفِي صَوْتِهِ صَحْلٌ^(١)، وَفِي عُنُقِهِ سَطْعٌ^(٢)، وَفِي لِحْيَتِهِ
كَثَائَةٌ، أَرْجٌ^(٣) أَقْرُنٌ^(٤)، إِنْ صَمَّتْ فَعَلَيْهِ الْوَقَارُ، وَإِنْ
تَكَلَّمَ سَمَاءٌ، وَعَلَاهُ الْبُهَاءُ أَجْمَلُ النَّاسِ، وَأَبْهَاهُمْ مِنْ

بَعِيدٍ، وَأَخْلَاهُ وَأَحْسَنُهُ مِنْ قَرِيبٍ، حُلُوُ الْمُنْطِقِ، فَضْلٌ
لَا نُدْزُ، وَلَا هَذْرٌ^(٥)، كَانَ مَنْطِقُهُ حَرَزَاتٍ نَظْمٌ تَحْدَرْنَ،

رَبْعَةٌ^(٦)، لَا بَائِنٌ مِنْ طُولٍ، وَلَا تَقْتَحِمُهُ عَيْنٌ مِنْ
قَصْرِ^(٧)، غُضْنٌ بَيْنَ غُضْنَيْنِ، هُوَ أَنْظَرُ الثَّلَاثَةِ مَنْظَرًا،

وَأَحْسَنُهُمْ قَدْرًا، لَهُ رُفْقَاءٌ يُحْفُونَ بِهِ، إِنْ قَالَ أَنْصَتُوا
لِقَوْلِهِ، وَإِنْ أَمَرَ تَبَادَرُوا إِلَى أَمْرِهِ، مُحْفُودٌ مُحْشُودٌ^(٨)، لَا

عَابِسٌ^(٩) وَلَا مُعْتَدٌ، قَالَ أَبُو مَعْبُدٍ: "هُوَ وَاللَّهُ صَاحِبُ
قَرِيشٍ الَّذِي ذَكَرْنَا أَمْرَهُ مَا ذَكَرَ بِمَكَّةَ، وَلَقَدْ هَمَمْتُ

وَفِي صَوْتِهِ صَحْلٌ^(١)، وَفِي عُنُقِهِ سَطْعٌ^(٢)، وَفِي لِحْيَتِهِ
كَثَائَةٌ، أَرْجٌ^(٣) أَقْرُنٌ^(٤)، إِنْ صَمَّتْ فَعَلَيْهِ الْوَقَارُ، وَإِنْ
تَكَلَّمَ سَمَاءٌ، وَعَلَاهُ الْبُهَاءُ أَجْمَلُ النَّاسِ، وَأَبْهَاهُمْ مِنْ
بَعِيدٍ، وَأَخْلَاهُ وَأَحْسَنُهُ مِنْ قَرِيبٍ، حُلُوُ الْمُنْطِقِ، فَضْلٌ
لَا نُدْزُ، وَلَا هَذْرٌ^(٥)، كَانَ مَنْطِقُهُ حَرَزَاتٍ نَظْمٌ تَحْدَرْنَ،
رَبْعَةٌ^(٦)، لَا بَائِنٌ مِنْ طُولٍ، وَلَا تَقْتَحِمُهُ عَيْنٌ مِنْ
قَصْرِ^(٧)، غُضْنٌ بَيْنَ غُضْنَيْنِ، هُوَ أَنْظَرُ الثَّلَاثَةِ مَنْظَرًا،
وَأَحْسَنُهُمْ قَدْرًا، لَهُ رُفْقَاءٌ يُحْفُونَ بِهِ، إِنْ قَالَ أَنْصَتُوا
لِقَوْلِهِ، وَإِنْ أَمَرَ تَبَادَرُوا إِلَى أَمْرِهِ، مُحْفُودٌ مُحْشُودٌ^(٨)، لَا
عَابِسٌ^(٩) وَلَا مُعْتَدٌ، قَالَ أَبُو مَعْبُدٍ: "هُوَ وَاللَّهُ صَاحِبُ
قَرِيشٍ الَّذِي ذَكَرْنَا أَمْرَهُ مَا ذَكَرَ بِمَكَّةَ، وَلَقَدْ هَمَمْتُ

العرب: ٣٥٧/٩.

(١) «في صوته صحل»: أي بحوحة، وهو الصوت الرخيم.

ينظر: الصحاح تاج: ١٧٤٣/٥.

(٢) «عنقه سطح»: أي ارتفاع، وطول. ينظر: لسان

العرب: ١٥٥/٨.

(٣) «أرج»: دقة وطول في الحاجبين. ينظر: مختار الصحاح: ص

١٣٥.

(٤) «أقرن»: مقرون أي: معقود الحاجبين. ينظر: الصحاح تاج

اللغة: ٢١٨١/٦.

(٥) «حلو المنطق فصل لا نذر ولا هذر»: لا عي فيه، ولا ثرثرة

في كلامه.

(٦) «ربعة»: وسط ما بين الطول والقصر. ينظر: الصحاح تاج

اللغة: ١٢١٤/٣.

(٧) «لا تقتحمه عين من قصر»: لا تستصغره العين لقصره.

ينظر: لسان العرب: ٤٦٥/١٢.

(٨) «محفود محشود»: يتحدث أصحابه حوله ويخمدونه. ينظر:

لسان العرب: ١٥٠/٣.

(٩) «لا عابس»: وهو الكريه الملقى، الجهم المحيا. ينظر: النهاية

في غريب الحديث والأثر: ١٧١/٣.

بصحبته من يسعد الله يسعد
ليهن بني كعب مقام فتاتهم

ومقعدها للمؤمنين بمرصد
سلوا أختكم عن شاتها وإنائها

فإنكم إن تسألوا الشاة تشهد
دعاها بشاة حائل فتحلبت

عليه صريحا ضرة الشاة مزيد

(١٠) أخرجه الحاكم في (المستدرک: ١٠/٣، رقم (٤٢٧٤)):

قال: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه ووافقه الذهبي.

وللمزيد ينظر: الطبقات الكبرى لابن سعد: ١/٢٣١، ودلائل

النبوة، لأبي نعيم، أحمد بن عبد الله بن أحمد الأصبهاني (ت ٤٣٠هـ)،

تحقيق: محمد رواس قلعه جي، وعبد البر عباس، دار الفانس،

بيروت، ط ٢، ١٤٠٦هـ-١٩٨٦م: ص ٣٣٨، والاستيعاب

في معرفة الأصحاب: ١٩٥٨/٤، والروض الأنف: ٤/١٣٩،

وصفة الصفوة، لأبي الفرج، جمال الدين عبد الرحمن بن علي بن

محمد الجوزي (ت ٥٩٧هـ)، تحقيق: محمود فاخوري، وآخر، دار

المعرفة- بيروت، ط ٢، ١٣٩٩هـ-١٩٧٩م: ١/١٣٨، والسيرة

النبوية لابن كثير: ٢/٢٥٥، وأسد الغابة: ١/٦٨٤.

عشرة من الهجرة في زمن عمر ابن الخطاب (رضي الله عنه) وكنا نحلبها صبحاً وغبوقاً، وما في الأرض قليل ولا كثير^(٣).

عاشت أم معبد (رضي الله عنها) حتى خلافة عثمان بن عفان (رضي الله عنه)، قال الطبراني: "كانت تجري عليها كسوة، وشيء من غلة اليمن، وقطران لإبلها، فمر بها عثمان، فقالت: أين كسوتي، وأين غلة اليمن التي كانت تأتيني؟، فقال: هي لك يا أم معبد عندها، واتبعها حتى أعطاها إياها"^(٤)، وتوفيت في عهده (رضي الله عنها)^(٥).

المطلب الثاني: حديث نداءها

قال الإمام مسلم (رحمه الله):

حدثنا أحمد بن سعيد بن إبراهيم، حدثنا روح بن عباد، حدثنا زكريا بن إسحاق، أخبرني عمرو بن دينار، أنه سمع جابر بن عبد الله، يقول: «دخل النبي ﷺ على أم معبد حائظاً، فقال: يا أم معبد، من غرس هذا النخل؟ أ مسلم أم كافر؟، فقالت: بل مسلم، قال: فلا يغرس المسلم غرساً، فيأكل منه إنسان، ولا دابة، ولا طير، إلا كان له صدقة إلى يوم

فغادره رهنا لديها لحالب يرددها في مصدر بعد مورد - ولما سمع حسان بن ثابت بذلك شبب يجيب الهاتف، وهو يقول:

"لقد خاب قوم زال عنهم نبيهم
وقدس من يسري إليهم ويغتدي
ترحل عن قوم فضلت عقولهم
وحل على قوم بنور مجد
هداهم به بعد الضلالة ربهم
فأرشدهم من يتبع الحق يرشد
وهل يستوي ضلال قوم تسفهوا

عمى وهداة يهتدون بمهتد
وقد نزلت منه على أهل يثرب
ركاب هدى حلت عليهم بأسعد
نبي يرى ما لا يرى الناس حوله
ويتلو كتاب الله في كل مشهد
وإن قال في يوم مقالة غائب

فتصديقها في اليوم أو في ضحى الغد^(١)
هذا وقد أسلمت أم معبد، وزوجها، وحسن إسلامها، وهاجرت إلى النبي ﷺ في المدينة^(٢)، ويروى لنا ابن سعد في (طبقاته) بسنده عن أم معبد (رضي الله عنها) قالت: "بقيت الشاة التي لمس رسول الله ﷺ ضرعها عندنا حتى كان زمان الرمادة، وهي سنة ثمانى

(١) المصدر نفسه.

(٢) ينظر: صفة الصفة: ١/ ١٤٢.

(٣) الطبقات الكبرى لابن سعد: ٢٨٩/٨.

(٤) المعجم الكبير للطبراني: ٣٤٩/٢٤، رقم (٨٦٤).

(٥) سؤالات أبي عبيد الآجري أبا داود السجستاني في الجرح والتعديل، لأبي داود، سليمان بن الأشعث السجستاني (ت ٢٧٥هـ)، تحقيق: محمد علي قاسم العمري، الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، ط ١، ١٤٠٣هـ-١٩٨٣م: ص ١٣٠.

يأتي بعده^(٥).

تخرّيج الحديث

٣- جواز نسبة الزرع إلى الأدمي^(٦).

وأخرجه ابن حبان^(٧).

٤- خص الثواب على الأعمال بالمسلمين دون الكفار؛ لأن المسلم ينوي عند الغرس غالباً أن يتقوى به على العبادة؛ وبه يحصل الثواب بخلاف الكافر^(٨).

المعنى العام للحديث:

خلق الله تعالى آدم وذريته على الأرض، وهياً لنا فيها أسباب عمارتها، ووسائل الانتفاع منها، وقدر فيها أقواتها، وطلب منا أن نثير الأرض، ونضع البذر، ونرعاه، ووعده المسلم على ذلك بالأجر والثواب الجزيل، وان نزل على زرعه آفة فالتلف، أو سرق من زرعه، أو وقع له فيه ابتلاء، ومصيبة فله به أجر أيضاً، وأجره هذا مستمر متجدد كلما انتفع بهذا الزرع حي من الأحياء، حتى لو مات الزارع بقي زرعه، وغرسه صدقة جارية يصله ثواب نفعه وهو في قبره طيلة انتفاع الناس به^(٩).

٥- أن المسبب للخير أجرٌ بما تنفع به، كان من أعمال البر، أو مصالح الدين^(١٠).

٦- أن من زرع في أرض غيره كان الزرع للزارع، وعليه لرب الأرض أجرة مثلها^(١١).

٧- استدل بعضهم بهذا الحديث على أن الزراعة أفضل المكاسب اليدوية^(١٢).

٨- حصول الأجر للغارس، والزارع وإن لم يقصدا ذلك^(١٣).

٩- جعل الله تعالى في الغرس والزرع صدقة مستمرة ما دام مأكولاً منه، ولو مات غارسه، أو زارعه، ولو انتقل ملكه إلى غيره^(١٤).

ما يستفاد من الحديث

١- الحض على الغرس والزرع واقتناء الضياع، فهو مباح وغير قاذح في الزهد^(١٥).

٢- الحض على عمارة المسلم الأرض لنفسه، ولمن

(٥) عمدة القاري: ١٢/١٥٦.

(٦) فتح الباري لابن حجر: ٤/٥.

(٧) ينظر: إكمال المعلم بفوائد مسلم: ٥/٢١٤، والتوضيح لشرح الجامع الصحيح: ١٥/٢١٩.

(٨) إكمال المعلم بفوائد مسلم: ٥/٢١٤.

(٩) فتح الباري لابن حجر: ٤/٥.

(١٠) عمدة القاري: ١٢/١٥٥.

(١١) المصدر نفسه.

(١٢) ينظر: إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري، لأبي العباس، أحمد بن محمد بن أبي بكر بن عبد الملك القسطلاني، شهاب الدين (ت ٩٢٣هـ)، المطبعة الكبرى الأميرية، مصر، ط ٧، ١٣٢٣هـ: ٤/١٧١.

(١) أخرجه مسلم في (صحيحه): كتاب المساقاة- باب فضل الغرس والزرع: ٣/١١٨٩، رقم (١٥٥٢).

(٢) صحيح ابن حبان: ٨/١٥٤، رقم (٣٣٦٨).

(٣) ينظر: فتح المنعم شرح صحيح مسلم: ٦/٢٦٥.

(٤) ينظر: إكمال المعلم بفوائد مسلم: ٥/٢١٤، والتوضيح لشرح الجامع الصحيح، لأبي حفص، ابن الملقن سراج الدين عمر بن علي ابن أحمد الشافعي المصري (ت ٨٠٤هـ)، تحقيق: دار الفلاح، ودار النوادر، دمشق - سوريا، ط ١، ١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م: ١٥/٢١٩.

المبحث السادس

أم هانيء رَضِيَ اللهُ عَنْهَا

المطلب الأول: التعريف بها

أولاً: اسمها، ونسبها، وكنيتها، وزواجها:

هي الصحابية الجليلة فاختة بنت أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم القرشية الهاشمية، وقيل: فاطمة، وقيل: هند، وقيل: عاتكة، والأصح هو فاختة، ابنة عم رسول الله ﷺ، وأخت علي، وجعفر وعقيل أبناء أبي طالب، وأمها فاطمة بنت أسد بن هاشم، وكنيتها أم هانيء، وقيل: أم طالب^(١).

نشأت أم هانيء (رضي الله عنها) وترتبت مع ابن عمها محمد بن عبد الله ﷺ في بيت والدها أبي طالب عندما كفله بعد موت جده عبد المطلب، وكانت ذات خلق، وفصاحة، وجمال فلما بلغت سن الزواج خطبها (عليه الصلاة والسلام) إلى أبيها وكان راغباً بها، - وكان ذلك في الجاهلية-، وخطبها معه من أعيان قريش هبيرة ابن وهب المخزومي، فزوجها عمه أبو طالب هبيرة، فعاتبه رسول الله ﷺ، فقال: "يا ابن أخي إنا قد صاهرنا إليهم، والكريم يكافئ الكريم"، وولدت أم هانيء لهبيرة بنين عمرو ويوسف هانيء بنتاً واحدة^(٢).

ولما بعث رسول الله ﷺ، دخل أكثر بيته في الإسلام، ولم يسلم هبيرة، وتمادى في شركه، ولم تسلم أم هانيء أيضاً مراعاة لزوجها هبيرة، إلا أنها كانت تحترم ابن عمها ﷺ وتكبر له المودة التامة والحب الكثير، وكان ﷺ يصلها ويזורها في بيتها ويطمئن عليها، وخاصة بعد وفاة عمه أبي طالب، وزوجته خديجة (رضي الله عنها).

وحيثما هاجر رسول الله ﷺ إلى المدينة، بقيت أم هانيء في مكة مع زوجها وأولادها، وكانت تُسرِّ بأخباره، وانتصاراته، فلما كان يوم فتح مكة عام (٨هـ) فر هبيرة بكفره هارباً إلى نجران، وأسلمت أم هانيء ومعها أبنائها، فأكرمها رسول الله ﷺ في ذلك اليوم ودخل بيته، وصلى عندها الضحى^(٣)، ولما بلغ هبيرة إسلامها، قال فيها آياتاً منها:

وعاذلة هبت بليل تلومني

وتعدلني بالليل ضل ضلالها

وتزعم أني إن أطعت عشيرتي

سأوذى، وهل يؤذيني إلا زوالها؟

فإن كنت قد تابعت دين محمد

وقطعت الأرحام منك جبالها

(١) ينظر: الطبقات الكبرى: ١٥١/٨، ومعرفة الصحابة لأبي

نعم: ٣٤١٩/٦، وأسد الغاية: ٢٠٩/٧، والإصابة: ٢٥٦/٨.

(٢) ينظر: سبيل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد، لمحمد ابن يوسف الصالحى الشامي (٢٩٤٢هـ)، تحقيق: الشيخ عبد الموجود، والشيخ معوض، دار الكتب العلمية بيروت- لبنان،

١، ١٤١٤هـ- ١٩٩٣م: ٢٣٦/١١.

(٣) السيرة النبوية لابن هشام، لأبي محمد، عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري، جمال الدين (ت ٢١٣هـ)، تحقيق: مصطفى السقا، وإبراهيم الأبياري، وعبد الحفيظ الشلبي، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، وأولاده بمصر، ط ٢، ١٣٧٥هـ- ١٩٥٥م: ٢/٤٢٠.



فكوني على أعلى سحيق بهضبة

هانئ^(٣).

لملممة غبراء ييس بلاله^(١)

ثالثاً: روايتها لحديث رسول الله ﷺ، ووفاتها. عاشت أم هانئ (رضي الله عنها) بعد فتح مكة تحفظ حديث النبي ﷺ، وقد بلغ ما روته عنه (٤٦) حديثاً، وروى عنها عروة بن الزبير، والشعبي، وعطاء، وأحفادها جعدة، ويحيى، وهارون، وغيرهم^(٤).

وحينما فرق الإسلام بينها وبين زوجها المشرك، خطبها رسول الله ﷺ لنفسه، فقالت له: "والله إن كنت لأحبك في الجاهلية فكيف في الإسلام، ولكني امرأة مصيبة (ذات أولاد) وأكره أن يؤذوك، فقال رسول الله ﷺ: خير نساء ركن المطايا نساء قريش أحناء على ولد في صغره، وأرعاه على زوج في ذات يده"، ثم أقبلت أم هانئ على عبادة ربها وتربية أولادها وتنتهتهم النشأة الصالحة^(٥).

شهدت أم هانئ (رضي الله عنها) وفاة النبي ﷺ ثم عاشت، وأدركت عصر الخلفاء الراشدين (رضوان الله عليهم) إلا أنها فجعت باستشهاد أخيها علي بن أبي طالب (رضي الله عنه) ثم ماتت بعد ذلك بوقت قليل، ولم تذكر المصادر تاريخ وفاتها، ولكن المتفق عليه أنها عاشت إلى بعد سنة خمسين من الهجرة^(٥).

ثانياً: قصتها مع رسول الله ﷺ في الإسراء

لما عاد رسول الله ﷺ من الطائف وكان حزيناً؛ لإعراض أهلها عن دين الله، توجه لزيارة ابنة عمه أم هانئ (رضي الله عنها)، وصلى العشاء وبات عندها، وفي تلك الليلة أسرى به ﷺ من بيتها، وعاد وصلى الفجر عندها، ولما أراد أن يخرج، ليخبر قريشاً بقصة إسرائه، حاولت منعه خوفاً منها ان يكذبه الناس ويؤذوه، فقالت له: "يا نبي الله، لا تحدث بهذا الناس فيكذبوك ويؤذوك"، فقال: "والله لا حدثهم به"، فخرج (عليه الصلاة والسلام) وحدث قومه عن ليلة الإسراء وما حدث له فيها، وكانت (رضي الله عنها) تحدث بحديث الإسراء والمعراج لحظة بلحظة، حتى قيل: "ما ذكر الإسراء والمعراج إلا وذكر معه اسم أم هانئ".

المطلب الثاني: حديث ندائها

قال الإمام البخاري (رحمه الله):

حدثنا إسماعيل بن أبي أويس، قال: حدثني مالك بن أنس، عن أبي النضر مولى عمر بن عبيد

(٣) ينظر: سيرة ابن هشام ٤٠٢/١، والروض الأنف: ٤٠١/٣، والسيرة الخلبية = إنسان العيون في سيرة الأمين المأمون، لأبي الفرج، علي بن إبراهيم بن أحمد الحلبي، نور الدين ابن برهان الدين (ت ١٠٤٤هـ)، دار الكتب العلمية - بيروت، ط ٢، ١٤٢٧هـ: ٥١٥/١.

(٤) ينظر: معرفة الصحابة لأبي نعيم ٣٤١٩/٦، سير أعلام النبلاء، لأبي عبد الله، شمس الدين، محمد بن أحمد بن عثمان بن قناييز الذهبي (ت ٧٤٨هـ)، دار الحديث - القاهرة، (د، ط)، ١٤٢٧هـ: ٢٠٠٦/٢ - ٣١٤.

(٥) سير أعلام النبلاء: ٣١٣/٢.

(١) المصدر نفسه.

(٢) الطبقات الكبرى لابن سعد ١٥٢/٨، والسيرة النبوية لابن

كثير: ٥٩٦/٤.

غريب الألفاظ:

«ملتحفاً»: «التحف» بالثوب تغطي به،
«واللحاف» ما يلتحف به، وكل شيء تغطيت به فقد
التحفت به^(٤).

«اجاره»: أي: منعه، يقال: «أجرت فلانا على
فلان»، أعتته منه، ومنعته، وقيل: «أجرنا من أجرت»،
أي: أمانا من أمنت^(٥).

المعنى العام للحديث

تروي لنا أم هاني (رضي الله عنها) حادثة مهمة قد
جرت في مكة عام الفتح عندما ذهبت إلى ابن عمها
رسول الله ﷺ تنسده ان يجيز أمانها للحارث بن هشام
المخزومي، الذي كان مشركاً وقاتل، وقد أهدر ﷺ
دمه بسبب عداوته للإسلام^(٦)، وقد كان رسول الله
ﷺ وقتذاك يغتسل من اثار الغبرة، وابنته فاطمة (رضي
الله عنها) تستره بثوب لها، فحين ألفت أم هاني عليه
التحية والسلام لم يميز صوتها، فطلب منها ان تعرف
بنفسها، وعندما عرفها ابتهل ورحب بها كثيراً، ثم
شرع بصلاة الضحى، فاعلمته بقرابة ذلك الرجل منه

(٤) ينظر: مختار الصحاح: ص ٢٨٠.

(٥) تفسير غريب ما في الصحيحين: ص ٥٦٦، ولسان
العرب: ٤/١٥٥.

(٦) قولها: «فلان ابن هبيرة»، قيل: اسمه الحارث بن هشام
المخزومي، وقيل: إنّه هو زوجها هبيرة. وقيل: هوها.
ينظر: المسالك في شرح موطأ مالك، لأبي بكر، القاضي محمد بن
عبد الله بن العربي، بتحقيق: محمد بن الحسين السليبي، وعائشة
بنت الحسين السليبي، دار الغرب الإسلامي-بيروت، ط١،
١٤٢٨هـ، ٢٠٠٧م: ٣/٩٠.

الله، أن أبا مرة مولى أم هانئ بنت أبي طالب، أخبره
أنه سمع أم هانئ بنت أبي طالب، تقول: «ذهبت إلى
رسول الله ﷺ عام الفتح، فوجدته يغتسل، وفاطمة
ابنته تستره، قالت: فسلمت عليه، فقال: من هذه؟،
فقلت: أنا أم هانئ بنت أبي طالب، فقال: مرحبا بأم
هانئ، فلما فرغ من غسله، قام فصلي ثماني ركعات،
ملتحفاً في ثوب واحد، فلما انصرف، قلت: يا رسول
الله، زعم ابن أمني أنه قاتل رجلاً، قد أجرته، فلان ابن
هبيرة، فقال رسول الله ﷺ: قد أجرنا من أجرت يا أم
هانئ، قالت أم هانئ: وذاك ضحى، وقد استجار بها
يوم الفتح، فأجارته أم هانئ، فغضب أخوها علي بن
أبي طالب، وهم بقتله، فدخل عليهما رسول الله ﷺ
وعرف بالخبر، فقال ﷺ: قد أجرنا من أجرت، وأمانا
من أمنت^(١).

تخريج الحديث

وأخرجه مسلم^(٢)، وأبو داود^(٣).

(١) صحيح البخاري: كتاب الصلاة- باب الصلاة في الثوب
الواحد ملتحفاً به: ١/٨٠، رقم (٣٥٧)، ورواية ثانية في كتاب
الجزية-باب أمان النساء وجوارهن: ٤/١٠٠، رقم (٣١٧١)،
ورواية ثالثة في كتاب الأدب-باب ما جاء في زعموا: ٨/٣٧،
رقم (٦١٥٨).

(٢) أخرجه مسلم في (صحيحه: كتاب صلاة المسافرين وقصرها-
باب استحباب صلاة الضحى، وأن أقلها ركعتان وأكملها ثمان
ركعات، وأوسطها أربع ركعات أو ست والحث على المحافظة
عليها: ١/٤٩٨، رقم (٣٣٦)).

(٣) سنن أبي داود: كتاب الجهاد-باب امان المرأة: ٣/٨٤،
رقم (٢٧٦٣).



٥- جواز السلام على المعتسل، ومثله المتوضئ

بخلاف البائل والمتغوط^(٦).

٦- جواز السلام من وراء حجاب وعدم

الاكتفاء، بلفظ: «أنا»، في الجواب، بل يوضح كذكر الكنية والنسب^(٧).

٧- جواز كلام المعتسل من غبرة وغيرها وقد

كره العلماء كلام المعتسل غسلأ شرعياً.

افجاز جوارها وأمانها له^(٨).

ما يستفاد من الحديث:

١- جواز اغتسال الإنسان بحضرة امرأة من

محارمه، إذا كان يحول بينه ، وبينها ساتر من ثوب وغيره^(٩).

٢- جواز أمان المرأة، وأن من أمنته حرم قتله^(١٠).

٣- يستحب تكتية النساء ومبرتهن^(١١).

٤- يستحب الترحيب والابتهاج بالأهل

والمعارف والزائر، والغريب بجميل القول والتبشير وملاطفة عند اللقاء^(١٢).

الخاتمة

قبل الفراغ من هذا البحث المختصر في أعلام من

الصحابيات اللواتي خصهن رسول الله (عليه الصلاة

والسلام) بالنداء، لا بد لي من الوقوف على أهم

النتائج التي توصلت إليها وهي:

١- جاء نداء رسول الله ﷺ للنساء معبراً عن معاني

مختلفة يحمل لغة الجمال، والحنان منه لهذه المرأة

المخاطبة مما يدعوها إلى الإقبال إليه، والسماع للإصغاء

له بكل جوارحها، ولبيان للناس نوعاً آخر من

أسلوب دعوته القائمة على الحكمة والموعظة الحسنة

بل والرقّة والمودة .

٢- من قاتل في سبيل إعلاء كلمة الله فقتل غدراً

فهو بمنزلة الشهيد لا ينتقصه ذلك عن نيل الفردوس

الأعلى.

٣- لا كراهة في لباس الثياب السود وجوازه لبسه

(١) ينظر: كشف المشكل من حديث الصحيحين: ٤/٤٤٢-٤٤٣،

وشرح صحيح البخاري لابن بطلال: ٥/٣٤٩، والمنتقى شرح

الموطأ، لأبي الوليد، سليمان بن خلف ابن سعد بن أيوب بن وارث

الباجي الأندلسي (ت ٤٧٤هـ)، مطبعة السعادة-جوار محافظة

مصر، ط ١٣٣٢هـ، ١/٢٧١، وعمدة القاري: ٢٢/١٩١،

وفتح المنعم: ٣/٤٩٣.

(٢) ينظر: المنتقى شرح الموطأ: ١/٢٧١، وشرح النووي على

مسلم: ٤/٢٩.

(٣) ذهب على هذا القول جماعة الفقهاء منهم: مالك، وأبو حنيفة،

والشافعي وأحمد، وإسحاق، ودليلهم: قوله ﷺ: «المسلمون تتكافأ

دماؤهم، ويسعى بدمتهم أذنهم» والمرأة من أذنهم، وشذ عن

الجماعة عبد الملك بن الماجشون وسحنون، فقالوا: أمان المرأة

موقوف على جواز الإمام، فإن أجازها جاز وإن رده رد. ينظر:

شرح صحيح البخاري لابن بطلال: ٥/٣٤٩، والمفاتيح في شرح

المصابيح، للحسين بن محمود بن الحسن، مظهر الدين الزيداني

الكوفي، المشهور بالمظهر (ت ٧٢٧ هـ)، تحقيق: مجموعة،

بإشراف: نور الدين طالب، دار النوادر، وزارة الأوقاف الكويتية،

ط ١، ١٤٣٣ هـ - ٢٠١٢ م ٤/٤٢٢.

(٤) إكمال المعلم بفوائد مسلم: ٣/٥٨.

(٥) ينظر: عمدة القاري شرح صحيح البخاري: ٤/٦٤.

(٦) إكمال المعلم بفوائد مسلم: ٣/٥٨.

(٧) ينظر: عمدة القاري شرح صحيح البخاري: ٤/٦٤.

- النساء.
- ٤- يستحب الدعاء لمن لبس ثوباً جديداً بطول العمر، وان يلبس ذلك الثوب حتى يبلى ويصير خلقاً.
- ٥- النهي عن سبِّ أو لعن الحُمَى والدعاء عليها، وغيرها مما يصيب الأنسان من الأمراض.
- ٦- الصَّبْر على البلاء والمرض، فإنه امتحان للمرء، ودليل على محبة الله للمصاب، وتطهيراً للخطايا، والذُّنُوب.
- ٧- الحُض على عمارة الأرض لنفسه ولمن يأتي بعده، وأن المسبب للخير له أجرٌ بما تنفع به، كان من أعمال البر أو مصالح الدين.
- ٨- جعل الله تعالى في الغرس والزرع صدقة مستمرة ما دام مأكولاً منه، ولو مات غارسه أو زارعه ولو انتقل ملكه إلى غيره.
- ٩- جواز أمان المرأة، وأن من أمنتها حرم قتلها.
- ١٠- استحباب الترحيب والابتهاج بالأهل والمعارف والزائر، والغريب بجميل القول، والتبشير والملاطفة عند اللقاء.

المصادر

القران الكريم

١. الاستيعاب في معرفة الأصحاب، لأبي عمر، يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر النمري القرطبي (ت ٤٦٣هـ)، تحقيق: علي محمد الجاوي، دار الجليل، بيروت، ط ١، ١٤١٢هـ- ١٩٩٢م.
٢. أسد الغابة في معرفة الصحابة، لأبي الحسن، علي بن

أبي الكرم محمد بن محمد الشيباني الجزري، عز الدين ابن الأثير (ت ٦٣٠هـ)، تحقيق: علي محمد معوض، وعادل أحمد عبد الموجود، دار الكتب العلمية، ط ١، ١٤١٥هـ- ١٩٩٤م.

٣. الإصابة في تمييز الصحابة، لأبي الفضل، أحمد بن علي بن محمد بن أحمد ابن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ)، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود، وعلي محمد معوض، دار الكتب العلمية- بيروت، ط ١، ١٤١٥هـ.

٤. أعلام الحديث (شرح صحيح البخاري)، لأبي سليمان، حمد بن محمد الخطابي (ت ٣٨٨هـ)، تحقيق: محمد بن سعد بن عبد الرحمن آل سعود، جامعة أم القرى- مركز البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي، ط ١، ١٤٠٩هـ- ١٩٨٨م.

٥. الإفصاح عن معاني الصحاح، لأبي المظفر، يحيى بن (هَيْبَةَ بن) محمد بن هبيرة الذهلي الشيباني، عون الدين (ت ٥٦٠هـ)، تحقيق: فؤاد عبد المنعم أحمد، دار الوطن، (د، ط)، ١٤١٧هـ.

٦. إكمال المعلم بفوائد مسلم، لأبي الفضل، عياض بن موسى بن عياض بن عمرو اليحصبي السبتي (ت ٥٤٤هـ)، تحقيق: د. يحيى اسماعيل، دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع، مصر، ط ١، ١٤١٩هـ- ١٩٩٨م.

٧. الأم، لأبي عبد الله، محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان بن شافع المطلبي (ت ٢٠٤هـ)، دار المعرفة- بيروت، (د، ط)، ١٤١٠هـ- ١٩٩٠م.

٨. تطريز رياض الصالحين، لفيصل بن عبد العزيز بن فيصل بن حمد المبارك النجدي (ت ١٣٧٦هـ)،



أ.م.د. نضال علي حسين

- تحقيق: د. عبد العزيز بن عبد الله، دار العاصمة للنشر والتوزيع، الرياض، ط ١، ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٢ م.
٩. تفسير غريب ما في الصحيحين البخاري ومسلم، لأبي عبد الله، محمد بن فتوح ابن عبد الله بن فتوح بن حميد الأزدي الميورقي الحميدي (ت ٤٨٨ هـ)، تحقيق: د. زبيدة محمد سعيد عبد العزيز، مكتبة السنة - القاهرة، ط ١، ١٤١٥ هـ - ١٩٩٥ م.
١٠. تقييد المهمل وتمييز المشكل، لأبي علي، الحسين بن محمد الغساني الجبائي (ت ٤٩٨ هـ)، تحقيق: علي ابن محمد العمران، ومحمد عزيز شمس، دار عالم الفوائد، ط ١، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠ م.
١١. تهذيب الكمال في أسماء الرجال، لأبي الحجاج، يوسف بن عبد الرحمن بن يوسف، جمال الدين، ابن الزكي أبي محمد القضاعي المزي (ت ٧٤٢ هـ)، تحقيق: د. بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة - بيروت، ط ١، ١٤٠٠ هـ - ١٩٨٠ م.
١٢. تهذيب اللغة، لأبي منصور، محمد بن أحمد بن الأزهر، الهروي (ت ٣٧٠ هـ)، تحقيق: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي - بيروت، ط ١، ٢٠٠١ م.
١٣. التوضيح لشرح الجامع الصحيح، لأبي حفص، ابن الملقن سراج الدين عمر بن علي بن أحمد الشافعي المصري (ت ٨٠٤ هـ)، تحقيق: دار الفلاح، وتحقيق التراث، دار النوادر، دمشق - سوريا، ط ١، ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م.
١٤. التيسير بشرح الجامع الصغير، للإمام الحافظ زين الدين عبد الرؤوف المناوي، مكتبة الإمام الشافعي - الرياض، ط ٣، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م.
١٥. الثقات، لأبي حاتم، محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ الدارمي، البستي (ت ٣٥٤ هـ)، دائرة المعارف العثمانية - بحيدر آباد الدكن - الهند، ط ١، ١٣٩٣ هـ - ١٩٧٣ م.
١٦. الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه = صحيح البخاري، لأبي عبد الله، محمد بن إسماعيل البخاري الجعفي (ت ٢٥٦ هـ)، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة، ط ١، ١٤٢٢ هـ.
١٧. الحلل الإبريزية من التعليقات البازية على صحيح البخاري، للإمام معبد العزيز ابن عبد الله بن باز، دار التدمرية للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية، ط ١، ١٤٢٨ هـ - ٢٠٠٧ م.
١٨. دلائل النبوة، لأبي نعيم، أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى الأصبهاني (ت ٤٣٠ هـ)، تحقيق: د. محمد رواس قلعه جي، وعبد البر عباس، دار النفائس، بيروت، ط ٢، ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م.
١٩. دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة، لأبي بكر، أحمد بن الحسين بن علي الخراساني البيهقي (ت ٤٥٨ هـ)، دار الكتب العلمية - بيروت، ط ١، ١٤٠٥ هـ.
٢٠. الروض الأنف في شرح السيرة النبوية لابن هشام، لأبي القاسم، عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد السهيلي (ت ٥٨١ هـ)، تحقيق: عمر عبد السلام



السلامي، دار إحياء التراث العربي-بيروت، ط ١، ١٤٢١هـ-٢٠٠٠م.

٢١. سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد، لمحمد ابن يوسف الصالحى الشامى (ت ٩٤٢هـ)، تحقيق: الشيخ عبد الموجود، والشيخ معوض، دار الكتب العلمية بيروت-لبنان، ط ١، ١٤١٤هـ-١٩٩٣م.

٢٢. سنن ابن ماجه، لأبي عبد الله، محمد بن يزيد القزوينى، ابن ماجه (ت ٢٧٣هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء الكتب العربية-فصل عيسى البابى الحلبى، (د، ط)، (د، ت).

٢٣. سنن أبي داود، لأبي داود، سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير الأزدي السجستاني (ت ٢٧٥هـ)، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، صيدا-بيروت، (د، ط)، (د، ت).

٢٤. السنن الكبرى، لأبي بكر، أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسرَوِجِردى، الخراسانى، البيهقى (ت ٤٥٨هـ)، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، ط ٣، ١٤٢٤هـ-٢٠٠٣م.

٢٥. السنن الكبرى، لأبي عبد الرحمن، أحمد بن شعيب بن علي الخراسانى، النسائى (ت ٣٠٣هـ)، تحقيق: حسن شلبى، مؤسسة الرسالة-بيروت، ط ١، ١٤٢١هـ-٢٠٠١م.

٢٦. سؤالات أبي عبيد الآجرى أبا داود السجستاني فى الجرح والتعديل، لأبي داود، سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد الأزدي السجستاني (ت ٢٧٥هـ)، تحقيق: محمد علي قاسم العمري، عمادة

البحث العلمى بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، ط ١، ١٤٠٣هـ-١٩٨٣م.

٢٧. سير أعلام النبلاء، لأبي عبد الله، شمس الدين، محمد بن أحمد بن عثمان بن قَائِيَّاز الذهبى (ت ٧٤٨هـ)، دار الحديث-القاهرة، (د، ط)، ١٤٢٧هـ-٢٠٠٦م.

٢٨. السيرة الحلبية = إنسان العيون فى سيرة الأئمة المأمون، لأبي الفرج، علي بن إبراهيم بن أحمد الحلبى، نور الدين ابن برهان الدين (ت ١٠٤٤هـ)، دار الكتب العلمية - بيروت، ط ٢، ١٤٢٧هـ.

٢٩. السيرة النبوية لابن هشام، لأبي محمد، عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميرى، جمال الدين (ت ٢١٣هـ)، تحقيق: مصطفى السقا، وإبراهيم الأبيارى، وآخر، مطبعة مصطفى البابى الحلبى، ط ٢، ١٣٧٥هـ-١٩٥٥م.

٣٠. الشذائى الفياح من علوم ابن الصلاح، لأبي إسحاق، إبراهيم بن موسى بن أيوب الأبناسى (ت ٨٠٢هـ)، تحقيق: صلاح فتحي هلال، مكتبة الرشد، ط ١، ١٤١٨هـ-١٩٩٨م.

٣١. شرح صحيح البخارى لابن بطلال، لأبي الحسن، ابن بطلال علي بن خلف بن عبد الملك (ت ٤٤٩هـ)، تحقيق: ياسر بن إبراهيم، مكتبة الرشد-السعودية، الرياض، ط ٢، ١٤٢٣هـ-٢٠٠٣م.

٣٢. شرح الطيبى على مشكاة المصابيح المسمى بدالكاشف عن حقائق السنن، لشرف الدين، الحسين بن عبد الله الطيبى (ت ٧٤٣هـ)، تحقيق: د. عبد الحميد هندواوى، مكتبة نزار مصطفى الباز-

السلامى، دار إحياء التراث العربى-بيروت، ط ١، ١٤٢١هـ-٢٠٠٠م.

٢١. سبل الهدى والرشاد فى سيرة خير العباد، لمحمد ابن يوسف الصالحى الشامى (ت ٩٤٢هـ)، تحقيق: الشيخ عبد الموجود، والشيخ معوض، دار الكتب العلمية بيروت-لبنان، ط ١، ١٤١٤هـ-١٩٩٣م.

٢٢. سنن ابن ماجه، لأبي عبد الله، محمد بن يزيد القزوينى، ابن ماجه (ت ٢٧٣هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء الكتب العربية-فصل عيسى البابى الحلبى، (د، ط)، (د، ت).

٢٣. سنن أبي داود، لأبي داود، سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير الأزدي السجستاني (ت ٢٧٥هـ)، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، صيدا-بيروت، (د، ط)، (د، ت).

٢٤. السنن الكبرى، لأبي بكر، أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسرَوِجِردى، الخراسانى، البيهقى (ت ٤٥٨هـ)، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، ط ٣، ١٤٢٤هـ-٢٠٠٣م.

٢٥. السنن الكبرى، لأبي عبد الرحمن، أحمد بن شعيب بن علي الخراسانى، النسائى (ت ٣٠٣هـ)، تحقيق: حسن شلبى، مؤسسة الرسالة-بيروت، ط ١، ١٤٢١هـ-٢٠٠١م.

٢٦. سؤالات أبي عبيد الآجرى أبا داود السجستاني فى الجرح والتعديل، لأبي داود، سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد الأزدي السجستاني (ت ٢٧٥هـ)، تحقيق: محمد علي قاسم العمري، عمادة



- مكة المكرمة ، ط ١ ، ١٤١٧هـ - ١٩٩٧ م.
٣٣. شرح القسطلاني=إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري، لأبي العباس، أحمد بن محمد بن أبي بكر ابن عبد الملك القسطلاني، شهاب الدين (ت ٩٢٣هـ)، المطبعة الكبرى الأميرية، مصر، ط ٧، ١٣٢٣هـ.
٣٤. شرح السنة، لأبي محمد، محيي السنة، الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي (ت ٥١٦هـ)، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، ومحمد زهير الشاويش، المكتب الإسلامي - دمشق، بيروت، ط ٢، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣ م.
٣٥. شرح صحيح البخاري لابن بطلال، لأبي الحسن، ابن بطلال علي بن خلف بن عبد الملك (ت ٤٤٩هـ)، تحقيق: ياسر بن إبراهيم، مكتبة الرشد - السعودية، الرياض، ط ٢، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٣ م.
٣٦. شرح المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج=شرح النووي على مسلم، لأبي زكريا، محيي الدين يحيى ابن شرف النووي (ت ٦٧٦هـ)، دار إحياء التراث العربي - بيروت، ط ٢، ١٣٩٢هـ.
٣٧. شعب الإيمان، لأبي بكر، أحمد بن الحسين بن علي بن موسى البيهقي (ت ٤٥٨هـ)، تحقيق: د. عبد العلي عبد الحميد حامد، مكتبة الرشد بالرياض، بالتعاون مع الدار السلفية ببومباي بالهند، ط ١، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٣ م.
٣٨. الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، لأبي نصر، إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (ت ٣٩٣هـ)، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين - بيروت، ط ٤، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧ م.
٣٩. صحيح ابن حبان=الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان، لأبي حاتم، محمد بن حبان بن أحمد ابن حبان البستي (ت ٣٥٤هـ)، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط ١، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨ م.
٤٠. صفة الصفة، لأبي الفرج، جمال الدين عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ت ٥٩٧هـ)، تحقيق: محمود فاخوري، ود. محمد رواس قلعه جي، دار المعرفة - بيروت، ط ٢، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩ م.
٤١. الطبقات الكبرى، لأبي عبد الله، محمد بن سعد بن منيع الهاشمي بالولاء، البصري، البغدادي المعروف بابن سعد (ت ٢٣٠هـ)، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر - بيروت، ط ١، ١٩٦٨ م.
٤٢. عمدة القاري شرح صحيح البخاري، لأبي محمد، محمود ابن أحمد بن موسى بن أحمد بن حسين، بدر الدين العيني (ت ٨٥٥هـ)، دار إحياء التراث العربي - بيروت، (د، ط)، (د، ت).
٤٣. غريب الحديث، لأبي الفرج، جمال الدين عبد الرحمن ابن علي بن محمد الجوزي (ت ٥٩٧هـ)، تحقيق: د. عبد المعطي أمين القلعجي، دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان، ط ١، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥ م.
٤٤. غريب الحديث، لأبي عُبيد، القاسم بن سلام بن عبد الله الهروي البغدادي (ت ٢٢٤هـ)، تحقيق: د. محمد عبد المعيد خان، مطبعة دائرة المعارف العثمانية، حيدرآباد - الدكن، ط ١، ١٣٨٤هـ - ١٩٦٤ م.
٤٥. فتح الباري شرح صحيح البخاري، لأبي

- الفضل، أحمد ابن علي بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ)،
رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه: محمد فؤاد عبد الباقي، دار
المعرفة - بيروت، (د، ط)، ١٣٧٩م.
٤٦. فتح المنعم شرح صحيح مسلم، للدكتور موسى
شاهين لاشين، دار الشروق، ط ١، ١٤٢٣ هـ -
٢٠٠٢م.
٤٧. فيض القدير شرح الجامع الصغير، لزين الدين،
محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي
ابن زين العابدين الحدادي ثم المناوي القاهري (ت
١٠٣١هـ)، المكتبة التجارية الكبرى - مصر، ط ١،
١٣٥٦هـ.
٤٨. كتاب نساء رسول الله ﷺ وأولاده ومن سالفه
من قريش وحلفائهم وغيرهم، لشرف الدين
الدمياطي (ت ٧٠٥هـ)، تحقيق: د. فهمي سعد، عالم
الكتب، ط ٢، ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م.
٤٩. كشف المشكل من حديث الصحيحين، لأبي
الفرج، جمال الدين، عبد الرحمن ابن علي بن محمد
الجوزي (ت ٥٩٧هـ)، تحقيق: علي حسين البواب،
دار الوطن - الرياض، (د، ط)، (د، ت).
٥٠. الكواكب الدراري في شرح صحيح البخاري،
لمحمد بن يوسف بن علي، شمس الدين الكرمانلي (ت
٧٨٦هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت - لبنان، ط ١
١٣٥٦هـ - ١٩٣٧م، ط ٢، ١٤٠١هـ - ١٩٨١م.
٥١. لسان العرب، لأبي الفضل، محمد بن مكرم بن
علي، جمال الدين ابن منظور الأنصاري (ت ٧١١هـ)،
دار صادر - بيروت، ط ٣، ١٤١٤هـ.
٥٢. مختار الصحاح، لأبي عبد الله، زين الدين،
محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي (ت
٦٦٦هـ)، تحقيق: يوسف الشيخ محمد، المكتبة
العصرية - الدار النموذجية، بيروت - صيدا، ط ٥،
١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م.
٥٣. مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، لأبي
الحسن، علي بن (سلطان) محمد، نور الدين الملا
الهروري القاري (ت ١٠١٤هـ)، دار الفكر، بيروت -
لبنان، ط ١، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م.
٥٤. المسالك في شرح موطأ مالك، لأبي بكر، القاضي
محمد بن عبد الله بن العربي المعافري، تحقيق: محمد بن
الحسين السليمان، وعائشة بنت الحسين السليمان، دار
الغرب الإسلامي بيروت، ط ١، ١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧م.
٥٥. المستدرک على الصحيحين، لأبي عبد الله، الحاكم
محمد بن عبد الله بن محمد النيسابوري المعروف
بابن البيع (ت ٤٠٥هـ)، تحقيق: مصطفى عبد
القادر عطا، دار الكتب العلمية - بيروت، ط ١،
١٤١١هـ - ١٩٩٠م.
٥٦. مسند الإمام أحمد بن حنبل، لأبي عبد الله،
أحمد بن محمد بن محمد بن حنبل الشيباني (ت ٢٤١هـ)، تحقيق:
شعيب الأرنؤوط، وعادل مرشد، وآخرون، مؤسسة
الرسالة، ط ١، ١٤٢١هـ - ٢٠٠١م.
٥٧. مسند أبي يعلى، لأبي يعلى، أحمد بن علي بن المثنى
بن يحيى بن عيسى التميمي، الموصلي (ت ٣٠٧هـ)
تحقيق: حسين سليم أسد، دار المأمون للتراث -
دمشق، ط ١، ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م.

تحقيق: الشيخ محمد الشاذلي النيفر، الدار التونسية للنشر، والمؤسسة الوطنية للكتاب بالجزائر، بيت الحكمة، ط ٢، ١٩٨٨ م.

٦٥. المفاتيح في شرح المصابيح، للحسين بن محمود بن الحسن، مظهر الدين الزيداني الكوفي المشهور بالمطهر (ت ٧٢٧ هـ)، تحقيق: لجنة مختصة من المحققين بإشراف: نور الدين طالب، دار النوادر، وهو من إصدارات إدارة الثقافة الإسلامية - وزارة الأوقاف الكويتية، ط ١، ١٤٣٣ هـ - ٢٠١٢ م.

٦٦. المتقى شرح الموطأ، لأبي الوليد، سليمان بن خلف بن سعد بن أيوب الباجي الأندلسي (ت ٤٧٤ هـ)، مطبعة السعادة - بجوار محافظة مصر، ط ١، ١٣٣٢ هـ.

٦٧. نزهة النظر في توضيح نخبة الفكر في مصطلح أهل الأثر، لأبي الفضل، أحمد بن علي بن محمد، ابن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢ هـ)، تحقيق: عبد الله بن ضيف الله الرحيلي، مطبعة سفير بالرياض، ط ١، ١٤٢٢ هـ.

٦٨. النهاية في غريب الحديث والأثر، لأبي السعادات، مجد الدين المبارك بن محمد ابن محمد الشيباني الجزري ابن الأثير (ت ٦٠٦ هـ)، تحقيق: طاهر أحمد الزاوي، وآخر، المكتبة العلمية - بيروت، (د، ط)، ١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩ م.

٦٩. نيل الأوطار، لمحمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني (ت ١٢٥٠ هـ)، تحقيق: عصام الدين الصباطي، دار الحديث، مصر، ط ١، ١٤١٣ هـ - ١٩٩٣ م.

٥٨. المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله ﷺ = صحيح مسلم، لأبي الحسن، مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري (ت ٢٦١ هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي - بيروت، (د، ط)، (د، ت).

٥٩. مشارق الأنوار على صحاح الآثار، لأبي الفضل، عياض بن موسى بن عياض اليحصبي السبتي (ت ٥٤٤ هـ)، المكتبة العتيقة ودار التراث، (د، ط)، (د، ت).

٦٠. مُصنف ابن أبي شيبة، لأبي بكر، عبد الله بن محمد بن أبي شيبة العسبي الكوفي (ت ٢٣٥ هـ)، تحقيق: محمد عوامة، (د، ط)، (د، ت).

٦١. المعجم الكبير، لأبي القاسم، سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير لشامي، الطبراني (ت ٣٦٠ هـ)، تحقيق: حمدي بن عبد المجيد السلفي، مكتبة ابن تيمية - القاهرة، ط ٢، (د، ت).

٦٢. معجم مقاييس اللغة، لأبي الحسين أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي (ت ٣٩٥ هـ)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، (د، ط)، ١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩ م.

٦٣. معرفة الصحابة، لأبي نعيم، أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى الأصبهاني (ت ٤٣٠ هـ)، تحقيق: عادل بن يوسف العزازي، دار الوطن للنشر، الرياض، ط ١، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م.

٦٤. المُعلم بفوائد مسلم، لأبي عبد الله، محمد بن علي بن عمر التميمي، المازري، المالكي (ت ٥٣٦ هـ)،

